

الفصل الأول

التأصيل النظري للتليفزيون ويشمل :

- ١- تعريف التليفزيون النوعي .
- ٢- فلسفة التليفزيون النوعي .
- ٣- أهداف التليفزيون النوعي .
- ٤- أهمية التليفزيون النوعي .
- ٥- خصائص التليفزيون النوعي .
- ٦- تاريخ التليفزيون النوعي .

قبل التطرق إلى تعريف التلفزيون النوعي يجدر بنا أن نعرف التلفزيون النوعي بوجه عام.

تعريف التلفزيون : (تعريف محمد ضياء الدين عوض)

يتكون لفظ التلفزيون النوعي من مقطعين هما Tele وتعنى من بعيد، و Vision ومعناها رؤية أى أنها الرؤية القادمة من بعيد.

ويمكن أن نطلق على طريقة عمل التلفزيون بأنها الطريقة القائمة على فكرة إرسال وإستقبال صور مرئية تتميز بالقدرة على الحركة وإرسال الأصوات، وذلك من خلال موجات كهرومغناطيسية. وفقا لرأى حسين أبو شنب وهذا يعنى أن للتلفزيون الكثير من الإمكانيات الهائلة وهى إمكانية الجمع بين الضوء والصوت والحركة، وهو بذلك يعطى صورة كاملة للأحداث أى أنه أعطى فرصة إنتقال الحدث إلى المشاهد وليس العكس.

أما تعريف التلفزيون : (تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)

يعرف التلفزيون بأنه مجموعة متكونة من عدة أجزاء هى مواد وبرامج وصور إضافة الى بعض المعينات سواء كانت تعليمية أو غيرها، والتي يتم بثها من خلال المحطات التلفزيون النوعية، وذلك بواسطة دوائر مغلقة داخل المدارس أو الجامعات أو المؤسسات التعليمية بشكل عام.

تعريف التلفزيون النوعي: (د. رفعت الضبع)

هو عملية نقل المعلومات المسموعة المرئية النقية التى تحقق الأهداف النوعية (مثل القنوات الدينية والثقافية والرياضية والتعليمية والإخبارية والصحية) السليمة للمجتمع بصفة مستمرة من مكان أو زمان آخر.

تعليق عام حول تعاريف التلفزيون :

١- مازال هناك غموض يحيط حول مفهوم التلفزيون النوعي ويرجع هذا الغموض إلى حداثة هذا العلم وينعكس هذا الغموض على اتجاهات البحث العلمي وعلى مستقبل الخريجين وعلى الدارسين والباحثين فيه.

٢- تشير بعض الدراسات السابقة - التي اطلع عليها الباحث . إلى أن بعض الدول المتقدمة سبقت الدول النامية في مجال التلفزيون وأن ما أحرزته هذه الدول من تقدم لا يصح تعميمه في الدول النامية لأسباب تتعلق بالأيديولوجيات الثقافية والسياسية والدينية والتي تعاني من ظروف اقتصادية يجب أن تؤخذ في الاعتبار.

٣- تشير التعريفات السابقة للتلفزيون إلى ثمة علاقة متبادلة بين التلفزيون النوعي والتربية، فالتعليم نمط مؤسسي من أنماط التربية يتم داخل مؤسسات رسمية تتخذ هذه العملية رسالة أساسية لها، ويتخذ منها المجتمع رسائل تكفل له إعداد النشء وفقا لما يريده، بينما تتم التربية داخل تلك المؤسسات وخارجها، فالأسرة والنوادي ودور العبادة ووسائل الخبر وغيرها، مؤسسات اجتماعية لها وظائفها المختلفة ويكتسب منها الإنسان كثيرا من ثقافته وجوانب شخصيته، ولذا فإن التلفزيون النوعي يشمل

١- البرامج التعليمية والتثقيفية والتدريسية والدينية بالقنوات التلفزيون النوعية المختلفة.

٢- القنوات التعليمية والثقافية والدينية التي تبث عبر شاشات التلفزيون النوعي.

٣- البرامج الدينية والثقافية والتعليمية التي يمكن عرضها من خلال الشرائط المضغوطة عبر الحاسبات الآلية.

فلسفة التلفزيون النوعي :

لكل وسيلة إعلامية نبراساً تسير على خطاه خاصة إذا كانت هذه الوسيلة تخاطب جماهير عريضة ذات خصائص مختلفة سواء من الناحية الاجتماعية أو من الناحية العمرية ولذلك فالدور الذى يقوم به التلفزيون النوعي مهم جداً، ولا يمكن أن يكون ذلك الدور عشوائياً بل يجب أن يكون قائم على فلسفة واضحة ومحددة المعالم ويمكن ذكر فلسفة التلفزيون النوعي كالآتى:

- ١- الإلتزام بكل القيم والتقاليد التى تحملها الرسائل السماوية.
- ٢- العمل على تحصين وحماية المشاهدين المتلقين للمحتوى التلفزيون النوعي من كل ما يشوب ثقافتهم وقيمهم والعمل على تقديم كل ما هو مفيد وبناء داخل المجتمع.

وبالنظر إلى هذه الفلسفة نجد أنها تقع تحت عباءة فلسفة التلفزيون النوعي والذى يشكل المنظومة المتكاملة والتى يعتبر التلفزيون النوعي أحد أهم أركانها بإعتباره وسيلة مهمة ذات جماهيرية عالية، ولها قدرة واضحة على التأثير فى جماهير المشاهدين.

أهداف التلفزيون النوعي :

لكل وسيلة إعلامية أهداف محددة تسعى إلى تحقيقها من خلال ما تقدم من محتويات ومضامين إعلامية تتفق وطبيعة هذه الوسيلة التى تقدم من خلالها هذه المحتويات، وللتلفزيون النوعي خصوصية عن باقى وسائل التلفزيون الأخرى، ولذا فأهدافه يمكن ذكرها كالآتى:

- ١- تقديم الخدمة التلفزيونية النوعية النقية بالكفاءة المطلوبة، بالشكل الذى يتمشى مع خدمة الجماهير وبما يحقق المصلحة القومية.
- ٢- التأكيد على مبادئ دعم النظام الديمقراطي، وتحقيق الوحدة الوطنية، والسعى من أجل السلام الاجتماعى، والتأكيد على كرامة الشعب، وتحقيق مبدأ سيادة القانون.

٣- العمل على زيادة الجرعة الثقافية المقدمة الى جماهير المشاهدين وفى مختلف المجالات عن طريق:

(أ) تقديم البرامج الدينية الهادفة.

(ب) عرض البرامج الخاصة بأساليب التربية.

(ج) بث البرامج الخاصة بتدعيم القيم والأخلاقيات السامية.

(د) تقديم البرامج التعليمية التى تساهم فى تبسيط العلوم ومساعدة الدارسين بالمراحل المختلفة.

(هـ) تقديم البرامج العلمية فى شتى مجالات العلوم.

٤- تطوير الخدمة التليفزيون النوعية المقدمة الى جماهير المشاهدين بما يتمشى مع تطورات العصر التكنولوجية، واستخدام أحدث التقنيات التى من شأنها الارتقاء بمستوى الخدمة التليفزيون النوعية وإنتشارها.

٥- العمل على تدعيم قيم الحق، والعدل، والمساواة، وإعلاء القيم الأخلاقية الرفيعة مع نبذ قيم العنف والجهل والتخلف، والبعد عن الشعوذة والدجل وغيرها من الأخلاقيات والسلوكيات السيئة التى من شأنها هدم التنمية داخل الوطن.

٦- توثيق الروابط التليفزيونية النوعية بين البلاد العربية والإسلامية والأجنبية.

٧- تطوير الخدمات التليفزيونية النوعية المقدمة الى الجماهير المصرية فى الخارج ومساعدة المصريين فى الخارج على الارتباط ببلدهم من خلال القنوات المصرية التى تبث لهم.

٨- الالتزام بالإدارة العلمية والاقتصادية لمختلف أجهزة ومرافق التليفزيون النوعي، والعمل على النهوض المستمر بالمستوى الفنى والمهنى للقائمين بالخدمات التليفزيون النوعية.

٧- تنقية الرسالة التليفزيونية النوعية من الشوائب.

أهمية التليفزيون النوعي :

التليفزيون النوعي أصبح ضرورة ملحة فى الوقت الحالى، ومع وجود ما يطلق عليه اسم السماوات المفتوحة والذى جعل ملايين الأحداث والأخبار والتداعيات تتدفق الى البيوت من خلال أجهزة التليفزيون النوعي، والأطباق الفضائية، وهذه المواد تدخل الى البيوت دون استئذان ظهرت الحاجة الى التليفزيون النوعي والذى له أهمية بالغة كالتالى:

١- محاولة صد البث التليفزيوني الوافد بما يحمل من قيم وعادات مغايرة للثقافة الشرقية الإسلامية وذلك من خلال ما يقدم فى التليفزيون النوعي النوعي من مضامين، سواء كان ذلك من خلال البرامج أو الأعمال الدرامية والتى بدورها تجد طريقا أسرع الى المشاهدين.

٢- أن التليفزيون النوعي يدعم مبادئ التنمية بكافة جوانبها داخل المجتمع، سواء كانت تنمية بشرية أو اقتصادية، بالنسبة للأولى فيتم من خلال دعم القيم والاخلاقيات ونشر مبادئ حب العلم وتقدير قيمة العمل، والدعوة للتخلق بالأخلاق السامية، أما التنمية الاقتصادية، فيؤكد عليها التليفزيون النوعي من خلال ما يقدم من محتويات تدعم التنمية بكافة جوانبها وفى شتى مجالاتها.

٣- تتبع أهمية التليفزيون النوعي النوعي من تقديسه لقيمة العلم والمتعلمين وذلك من خلال ما يقدم من برامج ومواد تساهم فى شرح وتبسيط المواد الدراسية للطلبة وهو بذلك يقلل من إنتشار الدروس الخصوصية بين الطلبة.

٤- أن التليفزيون النوعي يرسم ملامح واضحة ومحددة للشخصية السوية المكافحة المتعلمة ويحاول تدعيم هذه الرؤية للمشاهدين.

٥- أن التليفزيون النوعي يرتقى بالمنتج التليفزيون النوعي وهذا بدوره يحقق السيادة والريادة للإعلام النقى كسلعة ورسالة.

٦- أن التليفزيون النوعي يقوم بتقديم العديد من المواد البرمجية التى تخاطب كل الفئات سواء كانت خاصة بالشباب أو الأطفال أو الكبار أو المرأة وهى بذلك

- تحقق نوع من الترابط بين الجماهير ووسائل التلفزيون النوعي.
- ٧- التلفزيون النوعي يستضيف العديد من العلماء والأدباء والمفكرين ليدلوا بدلوهم حيال القضايا والأحداث المختلفة وبذلك يساهم في تقديم رؤية واضحة علمية للجماهير حيال ما يدور حولهم من أحداث.
- ٨- أن التلفزيون النوعي يدعم العادات والتقاليد الشرقية والعربية ويساهم في الحفاظ على التراث الإنساني الأصيل.
- ٩- أن التلفزيون النوعي يفلتر المواد التلفزيون النوعية المقدمة من كل المصادر وينتقى منها ما يتناسب مع طبيعة المجتمع الذى يقدم اليه.
- ١٠- أن التلفزيون النوعي يحافظ على الهوية الإسلامية العربية للمشاهدين من خلال البرامج الدينية التى تنمى الثقافة الدينية للمشاهدين وتعمل على دمج الدين بالحياة بعيداً عن التطرف أو التعنت.
- ١١- توفير الوقت والجهد والمال المبذول فى العملية التعليمية والتعليمية بالطريقة التقليدية من خلال المؤسسات ذات الجدران.

خصائص التلفزيون النوعي :

لاشك أن بعض دول العالم تنتظر إلى التلفزيون النوعي على أنه أداة ترفيه فحسب ويعتقد البعض الآخر أنها أداة مسلية بالمجان لا تكلف المشاهد أى شئ سوى تكاليف اقتناؤه للجهاز وخاصة فى الدول التى لا تطالب المواطنين بتراخيص على أجهزة الاستقبال.

ونلاحظ أن التلفزيون النوعي أحدث ثورة إعلامية واسعة النطاق، واطلق العنان للعديد من التطورات التكنولوجية سواء كان فى حقل التلفزيون النوعي أم الاتصال، كما أعطى فرصة لاتساع الخيال لدى الإنسان ووسع مداركه من المحدود الى اللامحدود سواء فيما يتعلق بشكل الاتصال أو مضمون الاتصال ، كما جاء به الدكتور عبد الدايم عمر حسن.

وبالرغم من اختلاف النظم السياسية والاقتصادية فإن المشاهد حتما يدفع ثمن مشاهدته لبرامج التلفزيون النوعي خاصة فى الدول الرأسمالية كأمریکا بعد أن أصبح التلفزيون الوسيلة التعليمية الأولى لها، حيث أن المشاهد لا يدفع من ماله مباشرة ولكن فى الحقيقة أن المعلن يدفع تكاليف هذه البرامج عن طريق الاعلانات مدفوعة الثمن، أو البرامج المدعومة من اتجاه آخر حيث يحصل المعلن على تكاليف إعلاناته بأشكال مختلفة، إذا فالمشتري يدفع ثمن الترفيه الذى يصله عن طريق التلفزيون النوعي، غير أن المبلغ الذى يدفعه بالتحديد غير معروف، حتى أنه لا يعرف أيضاً أن يدفع ثمن الإعلانات من جيبه. طبقاً لرأى الدكتور ابراهيم إمام.

تساءل البعض عن امكانية الجمع ما بين الميديا والمواطنة، وكان جوابه سلبيا إذ أن وسائل التلفزيون النوعي لا يمكنها التغاضى عن فكرة السوق والريح بسبب ارتئانها الى إيرادات الإعلان.

وهى تخاطب الأفراد المتنوعين فى أذواقهم وميولهم أكثر مما هى تخاطب الجماعات من هنا يمكن للمرء أن يفكر بأن من مصلحة التلفزيون النوعي

والاذاعة الحفاظ على الفردانية وتنميتها أكثر منها تكوين مواطنين مجتمعين على ممارسات معينة. ومع ذلك فلا يمكن عدم الأخذ بالاعتبار الدور الكبير الذى يلعب كل من التلفزيون النوعي والاذاعة فى تدعيم بعض مقومات التربية المدنية وفى تغيير وجهة بعضها الآخر.

وجاءت التطورات اللاحقة فى التلفزيون النوعي إبتداء بظهور البث الملون وتطوير أنظمة البث وأجهزة الاستقبال، وكفاءة التكنولوجيا فى وضوح الصورة وزيادة عدد قنوات البث لتضفى أهمية كبيرة على التلفزيون المرئى.

ويرى محمد حمدان أن القدرات الفنية لمن يقومون بالعمل فى مجال التلفزيون بشكل متماثل مع التقدم التكنولوجى الهائل الذى طرأ على التلفزيون، وساعد على هذا التقدم عدة أشياء منها استخدام أجهزة مرئية لحدود لها، تطور الحاسوب، تطور الأجهزة التكنولوجية التى يعتمد عليها التلفزيون ثم لاح فى الأفق ما يعرف باسم البث الرقمى والذى يعرف باسم (Digital) والذى أعطى فرصة بدوره لتسع حقول مختلفة بالاستخدام الكامل للجهاز المرئى.

الى جانب ذلك ساعد التوصل الى تصنيع السلك الثنائى الاتجاه والفيديو كاسيت، والناسخات والمسجلات وغيرها من الوسائل فى دعم العملية الإتصالية، وزيادة كفاءة وأهمية الوسائل التليفزيونية النوعية المرئية، وأصبح الجهاز المرئى تفاعليا (بقدره المشاهد على التحدث مع مقدمى البرامج بواسطة الجهاز المرئى الشامل الذى يعرف باسم (Multimedia).

كل ذلك عزز من دور التلفزيون النوعي كوسيلة مرئية ، ولذلك لابد من الوقوف على طبيعة وخصائص هذه الوسيلة والوظائف التى تقوم بها وهى كالاتى:

مميزات التليفزيون النوعي:

١- التقارب الجغرافى بين الدول المختلفة :

أن التليفزيون النوعي دوره ليس ترفيهى فقط، ولكنه ينفرد بالتميز الساحق فى نقل الأحداث مباشرة فور وقوعها ومثال ذلك أنه فى الليلة الواقعة ما بين ٢٠ و ٢١ يوليو سنة ١٩٦١ نزل رجلان من طاقم مركبة الفضاء " أبوللو " الحادية عشر لأول مرة على سطح القمر، وقد تابع هذا المشهد على شاشة التليفزيون النوعي تسع من كل عشرة عائلات أمريكية، وأكثر من خمسمائة مليون مشاهد فى جميع أنحاء العالم، وكان كل واحد منهم يشعر بأن هذا الحدث خاص به هو شخصياً، وأن نظرات الجمهور الموجهة فى آن واحد الى نفس الصورة لاتقل أهمية عن عملية استكشاف الفضاء نفسها، حتى أصبح سكان الأرض جميعهم يشعرون بشعور واحد ويبادلون بعضهم البعض الإعجاب، حتى تحولت الفكرة الأرضية بفعل التليفزيون النوعي الى قرية عالمية كما تنبأ بذلك مارشال مالكوهان.

٢- الاعتماد على الصورة النقية:

ومن خصائص التليفزيون النوعي الاعتماد على الصورة النقية أولاً وقبل كل شئ حيث إن تفكير الكاتب والمنتج التليفزيون النوعي ينصب فى الأساس على الصورة أى التفكير فى البرنامج أو المادة التليفزيونية النوعية بطريقة مرئية وترجمة المعاني والمضامين الى أشياء يمكن رؤيتها وليس مجرد تخيلها، إذن من طبيعة التليفزيون النوعي أن تحتل الصورة المقام الأول قبل الصوت، فالصورة هى العنصر الأول والمنطلق الأساسى للعمل التليفزيون النوعي لأن الأصل فى التليفزيون النوعي هو المرئيات وليس معنى ذلك أن الصوت ليس مهماً فى الإنتاج بل له أهميته القصوى إذ يعتبر من عناصر الإنتاج ويأتى فى الدرجة الثانية لأن الصورة أساس التليفزيون النوعي وأساس طبيعته فيأتى الصوت مصاحباً للصورة ليشرح ويفسر ويوضح مضمون ومغذى الصورة وقد يكون الصوت حواراً مسموعاً أو تعليقاً أو موسيقى تصويرية أو مؤثرات صوتية.

٣- سرعة نقل الأحداث :

يتمتع التليفزيون النوعي بالقدرة على نقل الصوت والصورة من مكان إلى مكان آخر، وذلك بواسطة عدة أجهزة إلكترونية، وتأخذ شكل موجات كهرومغناطيسية، ومن الملاحظ أن التليفزيون النوعي يعد نتاجاً لما سبقه من وسائل إتصالية مثل المسرح والراديو إلا أنه يتفق مع الراديو في قدرته على النقل الفوري المتدفق للأحداث المختلفة وذلك بنقل صورة وصوت.

فلا يمكن أن ينسى ٩٦% من جميع الذين يمتلكون أجهزة تليفزيون في بيوتهم حادث اغتيال الرئيس الأمريكي " جون كيندى " وجنازته بين عصر يوم الجمعة ٢٢ من نوفمبر ويوم الاثنين ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٦٣، وفي السبعينات شاهد ما يزيد على مائة مليون أمريكي على الهواء مباشرة التحقيقات التى أجريت فى الفضائح المرتبطة بقضية " ووترجيت " والتى قدم بسببها الرئيس الأمريكى نيكسون استقالته، وحديثاً لا يمكن لأى عين رأت تفجيرات ١١ سبتمبر ان تنسى، منظر الطائرات وهى تخرق المباني الأمريكية الشاهقة مخلفة آلاف الضحايا . وإطلاق الأقمار الصناعية وإجراء العمليات الجراحية.

وبهذه الخاصية تميز التليفزيون النوعي عن غيره من وسائل الإتصال الجماهيرى وأصبح له أثره الواضح على حياة الشعوب والأفراد حتى بات حدثاً اجتماعياً هاماً له خطورته فى عالمنا المعاصر. ومن أهم خصائص ومميزات التليفزيون النوعي كوسيلة اتصال.

٤- قدرته على جمع شمل الأسرة :

حول شاشته ليطوف بهم فى كل مكان، ويقدم لهم المشاهد المتكاملة فى منازلهم دون تعب أو عناء معتمداً فى ذلك على الصورة والحركة واللون والصوت، حتى أصبح العالم على اتساع قرية صغيرة أو قرية عالمية - كما تنبأ بذلك " مارال ماكلوهان".

٥- المساهمة فى التعليم والتنشئة والتثقيف:

وللتلفزيون النوعي دوره الخطير فى التعليم والتنشئة الاجتماعية والتنمية الوطنية لو أحسن استغلاله فإن له من السطوة والسلطان ما يجعل جميع أفراد الأسرة على إختلاف ثقافتهم وتباين أعمارهم يلتفون حوله الساعات الطوال.

وكل واحد منهم ينظر اليه نظرة من لا يعلم الى من يعلم وللتدليل على أهمية دور التلفزيون النوعي فى التعليم والتنشئة الاجتماعية نذكر مقولة "شارل ديغول" الرئيس الفرنسى الأسبق " أعطنى هذه الشاشة الصغيرة وأنا أغير الشعب الفرنسى" حسبما قال الاستاذان خليل صابات وجمال عبد العظيم.

حيث أن التلفزيون النوعي والإذاعة النوعية يمكن أن يقدم نماذج حول حل المشكلات وكيفية تعاطى المواطنين مع القضايا التى تواجههم وخصوصا فى البرامج التى تعطى الفرصة للناس لعرض المشكلة ومساعدتهم على الوصول الى حل إن تعميم ثقافة القانون والتقريب فى المسافة ما بين المواطنين والقائمين على تطبيق القانون يساعد كثيرا على التربية لمواطنة. ولا شك بأن المواطن يشعر بالقوة حينما يتيقن من وجود تلفزيون الى جانبه عند الضرورة يستطيع من خلالهما مخاطبة رأى العام ، وذلك وفقا لرأى الاستاذ يوسف مرزوق.

ونزيد على ذلك بأن كاميرا التلفزيون النوعي لها العديد من الإمكانيات حيث أنها تملك القدرة على تحديد ما يراد تقديمه بواسطتها، وذلك بواسطة لقطات متعددة الأحجام وهذا بدوره يعطى فرصة واسعة لتقديم العديد من الانفعالات الواضحة، وبذلك يتمتع المشاهد بوجهات نظر مختلفة بواسطة وضوح الصورة وتمتعها بالقدرة على جذب الانتباه إضافة إلى قدرتها على نقل ما يسمى الحركة المطلقة وعرض القصص بشكل فنى ملون، كل تلك المميزات سهلت للتلفزيون أن يصبح وسيلة مهمة للثقافة والتوعية إضافة الى كونه وسيلة مهمة للتسلية والترفيه.

٦-نشر الثقافة القانونية :

يلاحظ حالياً تزايد توجه التلفزيون النوعي والإذاعة نحو البرامج الحوارية ذات الطابع السياسى عموما والتى يمكن للأفراد أن يتعرفوا من خلالها على بعض

جوانب الشأن العام فى بلادهم ولكن يصعب إدراج مثل هذه البرامج فى عداد التربية المدنية ذلك أن هذه البرامج نفسها لا تخلو من وجهة نظر سياسة فئوية وليس همها محاكمة ما يجرى من فساد على ضوء القانون العام. بل على ضوء ما ترى الوسيلة التليفزيون النوعية أنه مناسب، ولكن هى فى النهاية تعرض وجهة نظر حيال الفساد، وبالتالي تعطى فرصة للمشاهد للتعمق فى تفاصيل القضية المطروحة، ومعرفة الحل القانونى له، وتنمية إحساسه بأن هناك رقيب ممكن يواجه أى فساد مهما علا وتجبّر.

٧- القدرة على الشرح والتفسير من خلال الرسومات والصور:

من أهم ما يميز التليفزيون النوعي كما سبق الإشارة أنه يعتمد بشكل أساسى على خاصية النقل الحى للأحداث الذى يشمل الصوت والصورة، وذلك له أهمية بالغة حيث أنه أحد أهم عوامل جذب انتباه المشاهد، إضافة إلى القدرة التعبيرية الهائلة التى يتميز بها النقل الحى الكامل التفاصيل للأحداث الخاصة فى ظل المعرفة المسبقة بأن الرؤية أساس قوى لإقناع الفرد Seeing inbelieving على اعتبار أن حاسة البصر أحد أهم حواس الإنسان.

ويعتبر التليفزيون النوعي من أكثر وسائل التليفزيون النوعي ايضاحاً وقدرة على التفسير والتوضيح لما يتميز به من خاصية الجمع بين الصورة المقتزنة والمدعمة بالصوت فى مشاهد واقعية قريبة من مدارك الإنسان، لأنها تتضمن إشراك حاستى السمع والبصر اللتين عن طريقهما يحصل الفرد العادى على معظم معارفه وخبراته، وكذلك تعتبر الصورة الحية أقوى تأثيراً من الكلمة المكتوبة أو المسموعة نظراً لاستخدام أكثر من حاسة فى تلقيها.

ويطلق " نيوتن ميتو " الرئيس الاسبق للجنة المواصلات الفيدرالية فى الولايات المتحدة على التليفزيون بأنه متاهة واسعة، وقد دعا أصحاب المحطات التليفزيونية الى أن يجلسوا بعيون مشدودة امام محطاتهم من اشارة البدء الى اشارة الختام، مؤكدة بأنهم سوف يشاهدون هذه المتاهة الشاسعة وسيرون موكبا من

عروض المباريات والعنف والعروض التي شارك فيها الجمهور ، وكوميديا ملفقة عن عائلات لا يمكن تصديق وجودها، وسيرون دماء ورعد وجرائم تشوية، وعنف، وتعذيب سادى وقتل ، وسيرون ما لا نهاية له من الاعلانات التجارية، وكثيراً منها يصرخ أو يتعلق أو بشئ، وأكثر من هذا كله سيرون غرف النوم، صحيح أنهم سيرون بضعة أشياء تمتعهم، ولكنها قليلة جداً، فإن حسبتموه مبالغاً، جربوا ذلك.

٨- استخدام الألوان :

ومن مميزات التلفزيون النوعي كذلك استخدام الألوان التي تساعد في استبيان المعلومات واستيعابها، وبالتالي يحيل التلفزيون النوعي المعلومات والأفكار المجردة الى صور حية قابلة للفهم والإدراك، وتعطى احساساً بالآلفة وتزيد من المشاركة التي يتيحها التلفزيون النوعي لمشاهديه.

٩- تنمية القدرة على التفكير :

إن العلاقة بين ما بين التلفزيون النوعي والأخلاق كانت دوماً مثار نقاش، ووجود شرعة لأخلاقيات التلفزيون النوعي تسعى الى وضع عدد من القواعد يشير الى حساسية هذه المسألة خصوصاً وأن من شروط العملية التلفزيونية النوعية نفسها التضخيم والتغطية والمواربة. ومن ابين المسائل الاخلاقية التي لا تثير الكثير من الاحتجاج اختراق تلفزيون الواقع لخصوصية البشر. وذلك على الرغم من الاعتراف بمخالفته للأصول المدنية بالاضافة الى برامج العنف والجنس.

وبالطبع فإن تقديم المسلسلات ذات المواضيع الاجتماعية التي تقدم نماذج معينة للسلوك الاخلاقي تساعد الى حد ما في تعلم هذا السلوك لدى الشخص ذى الاستعداد المسبق لذلك تكونت لديه آلية التفكير الأخلاقي في منزله ومدرسته ولقد دأب التلفزيون النوعي خصوصاً في أول قيامه على تدبيح رسائل أخلاقية ووضع نفسه مقام المعلم أو الأب غير أن الدراسات لا تشير الى نوع من الرابط بين السلوك الأخلاقي ومشاهدة التلفزيون النوعي ، وفقاً لرأى الدكتورة إنشراح الشال.

١٠- القدرة على جذب المشاهد:

للتلفزيون النوعي فاعلية فريدة من حيث إتاحة المشاركة لمشاهديه لأنه من الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع والبصر لذلك فهو يستحوذ على اهتمام كامل من جانب الجماهير أكثر من الوسائل الأخرى خاصة الأطفال، والاختلاف بين التلفزيون النوعي والراديو هو اختلاف في طبيعة الاهتمام والتركيز أثناء التعرض، فالتلفزيون النوعي يتطلب إنتباهها اكبر من الراديو لأنه يحتاج الى حاستي السمع والبصر فلا يستطيع المشاهد ان يفعل شيئاً آخر وهو يشاهد التلفزيون النوعي وهو يندمج تماماً في المشاهد لأن مضمون التلفزيون النوعي محدد، وليس مضمونا مجرداً فالمشاهد يشاهد ويسمع بينما مستمع الراديو يتيح الفرصة لخياله للإنطلاق، ولهذا فإن التلفزيون النوعي أكثر قوة في جذب المشاهدين وقتاً أطول ويحتاج الى إنتباه أكثر، ومن الافرازات الإيجابية والتي ساهمت بشكل كبير في شد المشاهدين للتلفزيون هو نظام كيزاكو Quizako الذي اقترحتة شركة Info Telecom الفرنسية.

١١- التأثير في المشاهد :

يرى الدكتور محمد عوض إن عملية التأثير على الرأي العام كانت من أوائل العمليات المصاحبة للعمل التلفزيون النوعي، ويفضل بعض الباحثين التكلم عن محو التفكير النقدي من قبل التلفزيون النوعي وليس تدعيمه وخصوصاً عندما تكون الوسيلة الاعلانية مرتبهة للإعلان الذي يقوم على فكرة التلاعب الذهني نفسه ويمكن القول بدون تردد إن تنمية مهارات المناعة ضد التلاعب الذهني ليست من أهداف التلفزيون النوعي والإذاعة لا بل قد تكون مما يناقض توجهها.

١٢- تدعيم القدرة على مهارات حل المشكلات والمناعة ضد القذرية :

وبالرغم من أن التلفزيون وكما سبقت الإشارة آخر المواليد في سلالة وسائل الإتصال من حيث النشأة إلا أنه استطاع أن يحقق تطوراً تكنولوجيا ملحوظاً ويثير الجدل والمناقشات أكثر مما أثارت وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى عند بدء ظهورها وما كان " نيوكولاسي جونسون " الرئيس السابق للجنة

المواصلات الإتحادية فى الولايات المتحدة مغاليا عندما علق على التلفزيون النوعي قائلا : " إن كل ما تفعله، وكل ما نمثله، كل ما يشغل بالنا، إنما يتأثر بالتلفزيون " ، كما جاء فى مؤلف أوين راكد

١٣- تدريب المشاهد على المهارات الاجتماعية :

تشكل ثقافة التلفزيون النوعي بذاتها مؤشراً جيداً فى الانفتاح على الآخرين والتعلم من تجاربهم فالبرامج الأجنبية الدرامية والفنية تلك التى تستضيف اشخاصا من ثقافات أخرى أو تعرض لتجارب شخصية فى مجتمعات مختلفة تشكل كلها مناسبات هامة للتفاعل وبالتأكيد كلما كانت البرامج المعروضة مقدمة على قاعدة الاحترام كلما قريبا ذلك أكثر من المتلقين.

بل إن عالما من علماء التاريخ الأمريكى.. هو " دنيال بورستن" استخدم عبارة شديدة الحدة فى وصف التلفزيون، فى حياة الأمة الأمريكية فقال: " إن التلفزيون إدمان لا يقارن الا بالحياة نفسها" ومضى هذا العالم يشرح رأيه فقال : " وإذا كان جهاز التلفزيون مغلقا، بدأ الأمريكيون يشعرون بأن قد فاتهم ما يحدث فعلا وحقاً.. وإذا كان من البداهة أنه خير للمرء أن يكون حياً من أن يكون ميتاً، فقد صار من البداهة أنه خير للمرء أن يكون حياً من أن يكون ميتاً، فقد صار من البداهة أن خير للمرء أن يشاهد شيئاً من ألا يشاهد شيئاً.

١٤- تعليم المشاهد التخطيط للمستقبل :

إن إشراك المواطنين فى عمليات التفكير بالشأن العام فى البرامج الحوارية ذات الطابع العام. من قبيل الفساد أو تطبيق القوانين أو مناقشة قضايا لها علاقة بتغير الحكم تشعر المواطنين بأنهم مشاركون فى ما يصاغ وليس الأمر مفروضاً عليهم وشعور المواطن بأنه جزء مما يجرى ينمى لديه الاحساس بالمسئولية والتمسك بالصياغات الجماعية التى تنتج فى إدارة شئون المجتمع.

ويأتى ذلك من خلال عرض البرامج الإخبارية والتى تتوجه الى السمع والبصر معاً بعرضهما الوثائق التى تنقل مباشرة صور الأحداث وقد تم التوصل

الى أن ٨٠% من مشاهدى الأفلام التليفزيون النوعية الاخبارية راضون عنها ولكن ٢٠% فقط هم الذين يستفيدون منها أو يحصلون منها على معلومات لذا فإن الفيلم الاخبارى يجب أن لا يركز فقط على الحركة، ويقدم تتابعا سريعاً من اللقطات ترضى العين ولا تتفق مع مضمون النص المصاحب للفيلم، بل لابد أن تحكى صورة الفيلم الأخبارى ما يقوله الناس ويجب أن يهتم المسئولين ليس فقط بالأحداث السطحية بل أيضاً بالخلفيات التاريخية والسياسية والاقتصادية لكل حدث من الأحداث ليصبح لها معنى ومغزى عند المشاهد، فيتحقق للجمهور المشاهد الرضاء والاستفادة معا من البرامج الاخبارية.

١٥- تحقيق النمو الشامل المتكامل:

إن للتليفزيون دور حيوى ومهم فى نشر الثقافة السياسية، وخاصة فى ظل الانفتاح التليفزيون النوعي ووجود المزيد من الاشكال البرمجية التى تعطى الفرصة لعرض المزيد من وجهات النظر المختلفة، وإنطلاقاً من هذا يمكن اعتبار التليفزيون النوعي أحد الأركان التى تساهم فى بناء التربية للأفراد وإيجاد نوع من الترابط بينهم وبين وطنهم خاصة فى المجتمعات النامية فى ظل نقش وباء الأمية بين عدد كبير من المواطنين.

وتزداد فعالية هذا الدور فى حال توافر شروط معينة وأهمها التفاعلية ما بين المتلقى والوسيلة التليفزيون النوعية فالمعرفة لا تصبح فعالة إلا إذا ربطت بالحاجات المباشرة للمتلقين والشرط الثانى هو تقديم نماذج مدنية صادقة وملتزمة بقيم المشاركة والالتزام لا أن تقوم هذه التربية على التلقين والفقوية.

وليست توجيه المواطن صفة فطرية فى الفرد وإنما يجرى تعلمها فى مختلف تجارب الحياة. ووسائل التليفزيون النوعي اليوم تقارع الأهل والمعلمين فى أدوارهم المختلفة وفى أحيان كثيرة تتفوق عليهم لذا فالمطلوب من هذه الوسائل توسيع أفق دورها. وإذا كان الريح التجارى أمراً لا يمكن التغاضى عنه فإنه ينبغى على العاملين فى التليفزيون النوعي التحسس بالدور الكبير المنتظر منه المطلوب

التحول من النظر الى المتلقى كمستهلك فحسب الى التفاعل معه كمواطن حر ومسئول فهل هذا ممكن فى مجتمعاتنا العربية؟

١٦- تنمية قيم الولاء والانتماء:

وهذا يقودنا بدوره الى تحديد دور التليفزيون النوعي فى عملية التنمية السياسية فالتليفزيون النوعي بحكم طبيعته وتأثيره القوي على المشاهد فهو يعتبر من المصادر الأساسية التى يحصل منها الفرد على معلوماته السياسية، وإدراك الموضوعات السياسية، ويلعب دوراً فى عملية التوعية السياسية وله القدرة على توسيع الآفاق وتركيز الانتباه على المشكلات السياسية، كما أنه يسهم فى زيادة ألوان الطموح الشخصى وخلق المناخ التليفزيونى النوعى الذى تثار فيه عملية التنمية، وكل هذا من جانب - ومن جانب آخر فإن التليفزيون النوعي يستخدم كقناة للتعبير السياسى ونشر آراء وأفكار القابضين على السلطة والتأثير على الجمهور لتشكيل الرأى العام وفق الهدف المطلوب، وبالتالي من خلال تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات والحقائق، ولذلك فإن التليفزيون النوعي يساعد على تكوين رأى عام صائب. إذن وطبقاً لما سبق فترى الدكتور جيهان رشتى أن التليفزيون وفى إطار رسالته التليفزيون فإنه يقوم بخلق شعور بالانتماء للوطن، وهذا الشعور كفيل بتحويل الإهتمام من المجال المحلى الى الاهتمامات القومية وذلك عن طريق ما ينشره من قيم ثقافية وفكرية وحضارية ويمكن للنظم السياسية خاصة الديمقراطية أن تجعل من التليفزيون قناة لتقديم الحلول المقترحة لتصفية الصراع السياسى بين الجماعات المختلفة والانتهاء الى التوافق وظهور القرار السياسى الموحد الذى يمثل وجهة نظر الأطراف المتصارعة جميعها أو رأى الأغلبية، كما أن التليفزيون ووفقاً لدوره فى المجال السياسى فإنه يقوم بدور هام فى عملية التنشئة السياسية، ونقل قرارات الصفوة السياسية الى الجماهير، ونقل رد فعل الجماهير الى الصفوة وهذا بدوره يؤكد قيم الثقافة السياسية السائدة ودفع الجماهير للاهتمام بالشئون السياسية وخطط التنمية.

ومن الملاحظ أن وظائف وإمكانيات التلفزيون النوعي لا تقتصر على الحقل السياسى فحسب بل من الممكن أن تتطرق وتتشعب إلى طرق أخرى، فله القدرة على الاعلام أو الأخبار.

١٧- الدعوة الى الفضيلة :

ويقوم التلفزيون النوعي كغيره من وسائل الإتصال الجماهيرى بوظيفة الدعوة والتي تتجه الى العقل فى إعلانه عن المبادئ السامية والتعبير عن العقائد والأفكار، ولذلك ارتبط مفهومها بالحقائق الدينية والأفكار الإصلاحية التي تتجاوز مجرد تغير اتجاه الى التمسك بهذه الحقائق ودعما اعتبارا مرشداً للسلوك الإنسانى ودليلاً لتقويمه. وتلك من صميم خصائص التلفزيون النوعي فى المجتمعات النامية خاصة الإسلامية منها لأن أجهزة التلفزيون النوعي فى تلك البلدان تعتبر أجهزة رسالية وأجهزة لها خصوصيتها ودورها المتميز فى تحول الدعوة للعقائد والأفكار والمبادئ السامية.

١٨- قدرة التلفزيون النوعي على الدعاية :

ويقوم التلفزيون النوعي كغيره من وسائل الإتصال الجماهيرى بوظيفة الدعاية وهى وظيفة تبلورت من خلال استخدام وسائل التلفزيون النوعي فى تحقيقها خلال الفترة بين الحربين العالميتين وما بعدها خلال الحرب الباردة، وتستهدف الدعاية استمالة الجماهير الى الأهداف أو الاتجاهات أو الآراء بشكل عمدى ومقصود.

ويرى محمد حيدر شيخ أن التلفزيون هنا لا يقتصر دوره فى الاعتماد على ما يبث من خلاله من حقائق، بل أنه يعمل على تحقيق نوع التغير السلوكى لجماهير المشاهدين، وذلك بطرق شتى منها مخاطبة غرائزهم، وعواطفهم وذلك بهدف التوصل الى أهداف محددة يرى من يجرى الإتصال أنها غير مباحة، والذي يحدد دور التلفزيون هنا هو السياسة التليفزيونية السائدة فى التلفزيون نفسه والنظام السياسى السائد وكان هناك نوع من التدخل بين الإعلان والدعوة، لكن

الواقع العملى أثبت أن هناك إختلاف واضح بينهما حيث أن للدعاية طرق ملتوية وغير مشروعة من الممكن أن يسلكها من أجل تحقيق مآربها، حيث يعرف جوزف كوبلز بأنها ليس للدعاية فى حد ذاتها طريقة أساسية، إن لها فقط هدفاً وهو إخضاع الجمهور، وتعد كل الوسائل التى تخدم هذا الهدف وسائل جيدة.

وهذا بدوره يعطى للتلفزيون النوعي الخصائص الآتية :

١- يختص التلفزيون النوعي بتأوله للتخصصات التليفزيونية مثل القنوات الدينية والثقافية والرياضية والتعليمية والإخبارية والصحية.

٢- أنه أقرب وسيلة للإتصال الموجهى فهو يجمع بين الرؤية والصوت والحركة واللون، بل يتفوق على الإتصال الموجهى فى أنه يستطيع أن يكبر الأشياء الثابتة.

٣- يقدم التلفزيون النوعي المادة التليفزيونية النوعية فور حدوثها، بحيث لا تمر فترة زمنية بين وقوع الحدث وتقديمه.

٤- يعرض التلفزيون النوعي كوسيلة للإعلان كل كلمة فى النسخة الاعلانية، ويسمح بأساليب متعددة للتقديم.

٥- التلفزيون النوعي وسيلة قوية يمكن بواسطتها الوصول الى جميع المواطنين.

٦- تاريخ التلفزيون:

بإلقاء نظرة على تاريخ التلفزيون ، منذ أن كان مجرد حلم يغازل أذهان العلماء حتى أصبح واقعاً ملموساً، سنلاحظ أن السير فى هذا الطريق ببطئ ولكنه دقيق ومحدد، لأنه كانت توجد الكثير من العقبات التى أعاقت العلماء الذين أخذوا على عاتقهم القيام بهذه المهمة الشاقة ألا وهى (إختراع التلفزيون) فهى رحلة طويلة قطعها التلفزيون حتى يصل الى شكله وإمكانياته الحالية والتى تعطى لك فرصة متابعة كل الأحداث، بداية من وقوع تصادم لمكوك الفضاء الأمريكى تشالنجر، مروراً بكرة القدم لحظة دخولها الشبكة وصولاً إلى أولى خطوات الإنسان

على سطح القمر، كل ذلك بين أطراف أصابعك دون أدنى عناء.

بدايات الفكرة:

لقد دأبت فكرة التلفزيون خيال الكثير من العلماء، منذ أقدم العصور، وأخذت هذه الفكرة أشكالا عدة، فرآه البعض على شكل كرة بلورية يمكن للمرء أن يرى فيها كل شيء، كما تخيله البعض على شكل مصباح علاء الدين الذى يلبى صاحبه كافة رغباته واحتياجاته.

إن التقدم المذهل الذى حققه التلفزيون مع التابع التاريخى لما سبقه من إكتشافات قدمت الكثير للحقل التلفزيون، وتعاونت فى تكوين نسيج إتصالى عالمى، وذلك حتى ببداية عمل أولى آلات الطباعة لجوتنبرج فى عام ١٤٥٣، مر وقت طويل حتى جاءت الصحافة التى نراها فى الوقت الحالى، وكذلك فإن إبتكار " مورس " لجهاز التلغراف، سهل نشأة وكالات الأنباء، وكان اختراع الاخوة أوجست وليس ولومير " لآلة التصوير عام ١٨٨٥ عامل مساعد على ظهور السينما آنذاك وبذلك يمكن القول أن الاكتشافات العلمية الحديثة هى التى ولدت الرغبة للإفادة منها فى تطبيقات مفيدة كان التلفزيون فى مقدمتها.

كانت البداية علمية

لقد نسج الصحفى الأمريكى (ماكس بلسز) قصة خيالية سنة ١٨٩٢، عرض فيها جهاز غريب أطلق عليه " تليكتروسكوب " وهذا الجهاز يصل الى الناس فى منازلهم حاملاً لهم المسرحيات التى كانوا يشاهدونها فى المسارح، والوقائع المهمة فور وقوعها، ويعرض لهم جلسات البرلمان، وحتى الصلوات التى تصلى فى الكنيسة، ولم يكن وقتها يخطر ببال أحد من القراء آنذاك أن ذلك الجهاز سيتواجد فعلاً بعد نصف قرن من الزمان.

وكان لإمكانية عزل السلينيوم بواسطة العالم السويدى " برزيليوس " عام ١٨١٧ ثم إكتشافه حساسية هذا العنصر للضوء سنة ١٨٧٣، أكبر الأثر فى استبشار الإنسان بإمكانية تحويل الصور من إشارات كهربائية، ولم يتم الاستفادة

الابعد عام ١٨٨٢، عندما تم إكتشاف "السيبروجيتل" الخاصة الكهروضوئية لهذا العنصر.

ومواصلة لجهود بارز يليوس، تم إكتشاف الخلية الكهروضوئية بواسطة أحد مهندسى التلغراف بمدينة فالنسيا عام ١٨٧٣ وهو "ماى" حيث توصل الى أن الأجهزة المصنعة من مادة السيلينيوم يحدث لها تغير واضح فى عملها بتعرضها لأشعة الشمس، وأستطاع أن يصل الى نقطة معينة تعرف باسم نقطة " المقاومة المنهارة" Dark Resestance.

وكان للعالم الألمانى " بولنكو" الفضل فى فتح مجال جديد عندما اخترع قرص الماسح سنة ١٨٨٤ وتقوم هذه الفكرة على أساس تحويل الصورة الى نبضات كهربائية، والمبدأ الأساسى فى التليفزيون الحالى يتلخص فى الإرسال المتتالى لهذه النبضات.

حيث استخدم " القرص الماسح " والذى يتكون من قرص به سلسلة ثقوب، أعدت فى شكل حلزوني، بحيث يكون كل ثقب منها على محيط دائرة مختلف عن محيط الدائرة التى يقع عليها الثقب التالى، وبذلك يمكن تحليل الصورة الى شرائط من الظلال والأضواء، ويكون فى الاستطاعة تحويل الطاقة الضوئية الى طاقة كهربية، ولكن النتيجة النهائية لم تكن جيدة تماماً، إذ تعزز الحصول على تيار كهربى قوى إضافة الى صغر حجم الصورة على القرص، مع كبر حجم القرص نفسه.

وفى سنة ١٩٢٣، استطاع مهاجر من روسيا الى أمريكا يسمى " فلاديمير زوركيز " Vladimir Zworykin من اختراع جهاز التصوير التليفزيون النوعى المسمى " أيكونوسكوب" Iconoscope وهو من علماء شرة وستجهاوس والى جانبه أيضاً قام "فيلوفارشورت

Philofar Nsworth من تطوير الكاميرا الإلكترونية وألين ب. دومنت الذى طور صمامات الاستقبال واخترع أول جهاز للإستقبال المنزلى.

وتعد بريطانيا من أقدم الدول من حيث تاريخ التلفزيون وذلك لارتباط تاريخ التلفزيون باسم أحد أبنائها وهو " جون لوجى بيرد " حيث أنشأ خطأً تلفونيا بينه وبين منزل أحد أصدقائه، وأخذ يفكر فى إمكانية نقل الصورة عبر الأسلاك وليس الصوت فقط، وفى يوم ٢٧ يناير استطاع جون أن ينقل صورة تلفزيونية لراس دمية أسماها " بيل " ثم نجح فى نقل أول صورة لآدمى، وبذل أثبت أن التلفزيون أصبح حقيقة منذ عام ١٩٢٦.

وفى عام ١٩٢٩ قام جون بيرد بنقل أول إرسال تجربى قامت به هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C ورغم ذلك لم تستمر التجربة سوى دقيقتين وبدون صوت ، كما جاء بمؤلف الدكتور عاطف عدلى العبد.

ولقد كتب مراسل جريدة (الدلى ديسباتش) Dail Dispatch قائلاً لقد أدخلت تحسينات كثيرة على أجهزة بيرد التلفزيون، وقام باجراء تجربة رائعة أمام عدد كبير من الموظفين ومهندسين الاذاعة وهى مشاهدتهم لصورة فتاة جميلة فى التلفزيون، وسمعوا صوتها وهى تغنى.

وفى الرابع عشر من يوليو عام ١٩٣٠ أذيعت أول تمثيلية تلفزيونية من خلال استوديوهات بيرد، ولم يتاح الجمهور على الشاشة الا اللقطات المتوسطة والكبيرة، والى تميز بها التلفزيون الى حد كبير، فاللقطات المكبرة لجزء معين، أو لتعبير معين، أو لحركة معينة تضيف معان جديدة، وتجعلها أقرب للواقع وبالتالي تكون أكثر إقناعاً وتتمتع بقدرة هائلة من التأثير.

غير أن البرامج التلفزيونية لم تكن منتظمة وكان اقبال المشاهدين ضعيفا، مما جعل القائمين على هذه الإذاعة، يفكرون فى إلغائها.

ورغم كل ذلك تم مواصلة اجراء التجارب والاختراعات المتصلة لتحسين إمكانيات التلفزيون رغم أنه لم يوجد آنذاك سوى ٢٩ جهازا إلا أن التجارب لم تتوقف، واستخدمت شبكة تجريبية مكونة من ثلاثين خطا لاجراء التجارب حتى عام ١٩٣٦.

وزالت العقبات التقنية التي حالت دون تقدم الإرسال التليفزيوني ويعد اليوم الثاني من شهر نوفمبر / تشرين الثاني سنة ١٩٣٦ بداية أول إرسال تليفزيوني منتظم في بريطانيا، وكانت مدة الإرسال ثلاث ساعات، من الثانية حتى الرابعة مساءً، ومن التاسعة حتى العاشرة مساءً.

واسخدمت هيئة الاذاعة البريطانية في إرسالها المنتظم ٤٠٥ خط ولكن لم يكن يوجد آنذاك سوى ٤٠٠ جهاز استقبال تليفزيوني، وكان اللازم استخدامها في نطاق ثلاثين ميلا من محطة الارسل لكن سرعان ما توقف الإرسال في سبتمبر عام ١٩٣٩، بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية خشية أن يستفيد الأعداء من الاشعاع التليفزيوني في غاراتهم الجوية على المدن البريطانية، ثم أعيد افتتاح التليفزيون البريطاني، وعاد إرساله المنتظم في السابع من يونيو عام ١٩٤٦، حيث تطورت صناعة التليفزيون تطورا ملحوظاً حيث زاد عدد محطات الإرسال من عشرة محطات عام ١٩٤٦ الى ٢١٧ محطة عام ١٩٥٠ وكان في نفس العام خمسة بلدان فقط لديها خدمات دورية من البث التليفزيوني.

وظلت هيئة الاذاعة البريطانية ترفض دخول الاعلان في خدماتها الاذاعية والتليفزيونية، وذلك حتى عام ١٩٥٣، حينما سمح للإعلانات بالظهور على مستوى الخدمات التليفزيونية فقط، فأنشئت هيئة التليفزيون المستقل لتدير المحطات التليفزيونية على أسس تجارية وبدأت تمارس نشاطها منذ عام ١٩٥٤، وبدأ التليفزيون التجارى بثه في سبتمبر ١٩٥٥.

وهكذا بدأ التليفزيون وانتشر في بريطانيا وكرد فعل لذلك انتشر بين الناس اعتقاد طريف وذاع بينهم بسرعة البرق، وكان ذلك الاعتقاد، يقول بل يؤكد أن جهاز الاستقبال التليفزيوني كما ينقل لك المناظر و الكلام يستطيع أن يرى وينقل بالتالى عنك كل شئ يدور في منزلك، وذاع وانتشر هذا الاعتقاد بين الناس خاصة في ظل اعتقاد الناس في ذلك الحين بالحكمة القائلة " أن منزل الرجل هو قلعته، وأن ما يدور في أرجائه لهو من أخص خصوصياته" حتى اضطر مدير هيئة

البريد السير كنجسلى وود Sir Kingsly Wood أن يذيع بياناً عاماً يؤكد فيه للجمهور، أن أجهزة الاستقبال التلفزيوني ليست له الخاصية أو المقدرة على النظر فى بيوت الناس.

وبعد عشرة سنوات زادت عدد البلدان التى تمتلك برامج تلفزيونية أكثر من مائة بلد ووصلت عام ١٩٨٠ لتصبح ١٣٨ بلد، وانتشر التلفزيون بصورة مذهلة حتى لا تكاد تكون هناك دولة تخلو من الخدمات التلفزيونية.

والآن أصبح التلفزيون جزءاً لا يتجزأ من البيت خاصة فى الدول الصناعية حيث بلغت ساعات المشاهدة فى بعض الأحصاءات الى ١٥ ساعة يومياً، بل قد يصل الى أكثر من ذلك فى بعض الأحيان.

وفى نهاية السبعينات وأوائل الثمانينات برزت وسائل جديدة للإتصالات، ربطت بين وسائل الإتصال التقليدية، كالهاتف، وبنوك المعلومات، كالتليتكست، والفيديو تكس، إلا أن بريطانيا كانت أسبق دول العالم فى الدراسات والتجارب المتعلقة بها، كما كانت من قبل أسبق دول العالم فى بدأ أول إرسال تلفزيونى، فقد بدأ التيليتكست فيها منذ أكثر من عشرين عاماً، أما الفيديو تكس فقد دخل مجال الاستثمار التجارى فى مارس عام ١٩٧٩ وظهرت إمكانيات جديدة للإتصالات، استخدمت شبكات الميكروويف والكابلات المحورية لربط الشبكات الوطنية والاقليمية والعالمية، وكذلك شبكات الإتصالات الفضائية.

التلفزيون فى الولايات المتحدة الأمريكية:

عندما دخل التلفزيون الولايات المتحدة الأمريكية اختلف رد فعل الناس فى استقباله، فبينما وقع فى غرامه بعض الناس، عارضه البعض الآخر.

وعبر عن الفريق الأول رجل أمريكى حيث قال : (التلفزيون شئ مدهش.. لماذا؟ لأن التلفزيون جاء بالدنيا كلها الى هنا، أننى أحبه، أحب كل شئ يعرضه، أحب أن أرى رئيسنا، وهو أمر ماكنت أستطيعه أبداً، وأحب الروايات، وروايات

الغرب بالذات، أحب كل دقيقة، إنه أكثر الأشياء إثارة فى عمرى)، أما الرأى الثانى فكان سخرى بلا حدود إذ قال صاحبه : (إن مهندسى التليفزيون يستحقون أن يعانون من عذاب أبدى جزاء ما اقترفت عقولهم وأيديهم).

وبذلك مهد عالم الاجتماع " جارى ستايز " تقريره الذى وضعه بعنوان كيف ينظر الناس الى التليفزيون، وهو التقرير الذى وضعه فى الستينات ومازال يحتفظ بحدته، كما يقول بذلك إدوارد واكين، وهما يمثلان طرفى النقيض اللذان يعمل التليفزيون بينهما، بين الترحيب والسخرية، بين المدح والذم، بين التوقعات البعيدة والحسرات العالية الضجيج، فالتليفزيون يواجه نفس المجادلات والمناقشات التى واجهتها من قبل.

كانت هذه بداية لالقاء نظرة على تاريخ التليفزيون فى الولايات المتحدة الأمريكية.

بدأت الاذاعة التليفزيونية تجاربها الأولى فى أمريكا فى عشرينيات هذا القرن كرد فعل للتقدم العلمى فى ميادين الكهرباء والتصوير الضوئى والمواصلات السلكية واللاسلكية، حيث أجريت تجارب على نقل الصوت سلكيا خلال العشرينات أيضاً وأدت هذه التجارب الى نقل الصورة عبر الأسلاك فى سنة ١٩٢٥ حيث تمكن أحد الباحثين أن يرسل صورة تليفزيونية عبر دائرة مغلقة من واشنطن الى نيويورك سنة ١٩٢٧ وفى العام التالى بدأت شركة " جينرال المتريك " بثها التليفزيونى التجريبى، وفى سنة ١٩٣٠ بدأت " أن بى سى " بثها فى نيويورك.

وفى نفس العام ١٩٣٠ كون فريق من أربعين مهندسا كان على رأسهم " فلاديمير رزور يكين " يعملون فى شركة أر. س. أيه R.C.A فى مدينة كامرن بولاية نيوجرسي، حيث استطاع هذا الفريق أن يطور اختراعه حتى أمكنه تقديمه فى المعرض العالمى الذى أقيم فى مدينة نيويورك سنة ١٩٣٩ جهاز تليفزيون بنظام الكترونى كامل ذى ٤٤١ خطا، بعد أن كان ذا ٦٠ خطاً سنة ١٩٣٠.

وقد كان فرامكلين روز فلت، الذى قام بافتتاح المعرض أول رئيس أمريكى

تظهر صورته على شاشة التلفزيون الصغيرة وكان المعرض فرصة ليشاهد الجمهور الأمريكي التلفزيون أول مرة وهو يعمل، ومع ذلك أعتبر عام ١٩٣٩ فترة اختبار للتلفزيون، حتى وصل عدد خطوط الصورة التلفزيونية في مارس ١٩٤١ الى ٥٢٥ خطأ، حيث صرحت الحكومة الفيدرالية لثمانى عشرة محطة تجارية بالعمل، ثم دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية فى ٢٢ ابريل / نيسان ١٩٤٢، حيث توقف كل انتاج الكترونى للإستهلاك المدنى، وذلك قبل ان تتمكن المصانع من التزود بالمعدات اللازمة لانتاج أجهزة الاستقبال على مدى واسع، ومع ذلك فقد ظلت ست محطات تبث برامج التلفزيون محدودة لحوالى عشرة آلاف جهاز استقبال.

وجاءت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية لتشهد تطورا ملحوظا للنشاطات التلفزيونية، حيث تم تنظيم التلفزيون على نفس الشكل الذى اتخذته الاذاعة الصوتية من قبله واحتكرت شبكات : American Can Broad Casting (C.B.S, ABC. NBC) Company , the national Broadcasting. The Columbia Broad casting system. هذه النشاطات كما تعاملت مع الراديو وفى مارس آذار ١٩٤٧ وافقت اللجنة الفيدرالية للإتصالات على القواعد التى وضعتها اللجنة القومية كشبكة التلفزيون (N.T.S.C) وأصدرت كذلك قرار فى شأن التلفزيون الملون وساعدت أمبوبة أرتيكون للصورة التى أدخلت سنة ١٩٤٥ الى تحسين حساسية الكاميرا، وشيئا فشيئا انفرجت الأزمة فى المواد التى صاحبت نهاية الحرب وخلال صيف ١٩٤٧ بدأ الناس يقبلون على شراء أجهزة التلفزيون.

وازداد انتشار التلفزيون بشكل سريع كما كان الحال بالنسبة للصحافة الحديثة والسينما والراديو، فجذب الأضواء حوله بشكل ملحوظ، واصبح الوجهة التى يقصدها المعلنون لتعزيز سمعتهم وهيبتهم، وتمكنوا من تحصيل زيادات ملحوظة فى المبيعات، وعلت الهوائيات فى جميع أنحاء البلاد وظهرت فى

الأسواق كراسى خاصة للتلفزيون، وموائد صغيرة، للأكل أثناء مشاهدة التلفزيون. وبنهاية عام ١٩٤٨ حجت الحكومة الفيدرالية من منع تراخيص بإنشاء محطات جديدة للتلفزيون، واستمر الأمر على هذا المنوال حتى يونيو / حزيران سنة ١٩٥٢، ولقد تم وضع إطار عام للإرسال التلفزيون خلال أربعة سنوات كان هدفه تساوى كل المناطق فى الخدمات التلفزيونية التى تقدم اليهم وكانت ١٠٨ محطات هى القادرة على البث التلفزيوني فى تلك الحقبة، ثم ارتقت أجهزة الاستقبال لتصل الى ١٥ مليون جهاز، ثم انتهى العمل فى محطة تحويل الميكروويف عبر القارة فى سنة ١٩٥١، ثم شاهد الناس على ساحل الأطلس والهادى فى أمريكا المؤتمر الذى انعقد فى سان فرانسيسكو لإبرام معاهدة السلام مع اليابان وذلك من خلال شاشات التلفزيون النوعي.

ثم تم تخصيص ٢٤٢ قناة للتلفزيون التعليمي سنة ١٩٥٢، ثم تم إدخال التلفزيون النوعي الملون فى نفس السنة، وبلغت محطات التلفزيون فى سنة ١٩٥٥، عدد ٣٤٩ محطة وحيث ارتفع عدد أجهزة الاستقبال الى ٣٣ مليون، ثم وصل عدد المحطات سنة ١٩٦٠ الى ٥٣٣، وعدد أجهزة الإستقبال الى ٥٥ مليون أما فى سنة ١٩٧٠ فوصل عدد المحطات التجارية الى ١٩٠ محطة بالإضافة الى ١٩٨٢ محطة للتلفزيون التعليمي، وبالنسبة لأجهزة الاستقبال فقد وصل الى ٨٥ مليون جهاز لتغطى ٩٥% من المنازل فى أمريكا.

وبرغم ذلك الانتشار الواسع للتلفزيون إلا أنه كان هناك موجة معارضة من قبل بعض رجال التعليم، حيث أنهم طالبوا بالفصل بين الربح والتعليم، وانتقدوا بشدة رواج التلفزيون ، ووصل تقرير للجنة من قبل رجال الأبحاث، أنه فى خلال أسبوع واحد من شهر يناير سنة ١٩٥٣ رأى مشاهدوا التلفزيون فى مدينة نيويورك (٤٣٢١) حالة من أحوال العنف أو التهديد وكان متوسط مشاهد العنف التى عرضت فى التلفزيون ٢-١٥ حالة فى الساعة، وذلك فى الأوقات التى يحتمل فيها مشاهدة الأطفال للتلفزيون.

وجاءت حصيلة الإعلانات الخاصة بالتلفزيون هي الأكثر بالمقارنة بالمجالات والراديو ثم احتل مرتبة الوسيلة التلفزيونية رقم واحد في أمريكا في العام التالي، غير أن الجرائد احتفظت بمكانتها في المقدمة، ويذكرها لذلك وضعها القوى في مجال الإعلانات المحلية، ثم دخلت حيز العمل شبكة الأنباء التلفزيونية في أول يونيو / حزيران ١٩٨٠، ثم دخلت حيز العمل شبكة الأنباء التلفزيونية التي تبث برامجها على مدار الساعة لتقدم البرامج الخاصة الى قمر اصطناعي يدور على ارتفاع ٣٥٩٠٠ كم فوق خط الاستواء، وتحتوى هذه البرامج على تقارير حول الأحداث الجارية والطقس وتحقيقات سياسية ورياضية وتجارية وزراعية وصحية، بالإضافة الى أخبار عن الأزياء وعروض التسلية وغيرها من الموضوعات.

وبالنظر الى المراحل الزمنية التي مر بها التلفزيون في أمريكا، يمكن اعتبار أن فترة الثلاثينات والأربعينات، كانت بمثابة الحقل التجريبي بالنسبة للتلفزيون، ويمكن اعتبار ان فترة الخمسينات هي الفترة المناسبة لتطور ورواج التلفزيون، ثم دخلت أحداث الحرب مرورا بإغتيال الرئيس الأمريكي " جون كيندي " وغيره من الشخصيات مثل "مارتن لوثر كنج"، وروبرت كيندي، ثم جاءت فترة السبعينات التي عكس خلالها التلفزيون على شاشة الأحداث الداخلية ومن أهمها نهاية حرب فيتنام، والسفر الى الفضاء، واستقالة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون بسبب فضيحة ووترجيت، حيث لاقت برامج التلفزيون انتقادات شديدة، خاصة فيما يتعلق بالعنف، الجنس، وكان رد فعل لذلك الاتجاه الى تطوير الأداء وتقديم نوعية أفضل من البرامج في فترة الثمانينات.

وبذلك أصبح التلفزيون منافس خطير لوسائل الإعلام الأخرى خاصة الراديو والصحافة، وأدى ذلك بدوره الى وجود نوع من الصراع بينهم، حتى أن بعض النقاد يصرون على أن تعامل الصحافة الاذاعية بشكل مماثل لصحافتهم وهذا غير وارد لأن كل منهما تكمل الأخرى، فالصحافة المعتمدة على الصوت

والصورة (التلفزيون) هي التي يمكن ان يطلق عليها شكل جديد حقاً من أشكال الصحافة، خاصة في ظل الهجوم الذي تعرض له التلفزيون وخاصة فيما يتعلق بقضاؤه على عادة القراءة والعكس هو الصحيح حيث زادت كمية مبيعات الكتب منذ ظهور التلفزيون في أمريكا.

ثم شهدت الثمانينات توسعاً كبيراً في محطات التلفزيون المحلية، حيث وصل عددها عام ١٩٨٠ الى ١٢٩ محطة، وزاد الى ٣٠٠ محطة في عام ١٩٨٨، والجديد في التلفزيون الأمريكي سنة ١٩٩٠ والذي يقوم على البرامج التي تتألف من أفلام قام بإخراجها هوات كاسيتات الفيديو في المنازل واستطاعت هذه البرامج ان تجمع حولها اكبر عدد من المشاهدين، وذلك بفضل موضوعياتها وكانت الفكرة من قبل شركة التلفزيون اليابانية الخاصة (طوكيو برودكاستنج سيستم) والذي أصبح أكثر البرامج التلفزيونية النوعية شعبية وأعدت برامج مشابهة في المملكة المتحدة على القناة " جرانادا".

وبعد استعراض بدايات التلفزيون في كل من أمريكا وبريطانيا يجب أن نوضح حقيقة مقتضاها أن هناك تعاون بين كل من شركة RCA الأمريكية وشركات مثل E.M.I وماركوني في اجراء التجارب على التلفزيون، ويستدل على ذلك أن بريطانيا في عام ١٩٣٤، وصلت الى نقطة كان عليها أن تفضل بين نظامين، وكان القراء بالاحجام عن نظام بيرد (٣٠ خط) وقبول نظام E.M.I وماركوني والذي يستخدم ٤٥ خط و ٥٠ في إطار الثانية، وكان تلفزيون B.B.C هو أول خدمة تصل الى الجمهور العام بشكل منتظم، وكان ذلك إنجازاً فنياً ضخماً.

نشأة التلفزيون في فرنسا:

بدأ البث التلفزيوني في فرنسا في ١٠ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٣٥ من برج ايفيل وأذيعت أول نشرة من التلفزيون الفرنسي في ١٥ ديسمبر / كانون الاول ١٩٤٩، أما الإذاعة المدرسية فقد بدأت سنة ١٩٥٠، ولم يصل التلفزيون في فرنسا الى كونه وسيلة إتصال جماهيرية الا عام ١٩٦٠، حيث وصلت عدة أجهزة الاستقبال في هذا العام الى مليون وثلاثمائة وستين ألف ومائة وخمس وأربعين جهازاً.

وكان أول إرسال رسمي للتلفزيون الملون فى آخر يوم من شهر ديسمبر سنة ١٩٧٢، ويوجد بالتلفزيون الفرنسى اليوم قنوات تلفزيونية تابعة للدولة. ويعطى التلفزيون الفرنسى إهتماما للمسلمين المتواجدين فى فرنسا، حيث تقدم القناة الأولى كل يوم أحد الساعة التاسعة صباحا برنامجاً تلفزيونياً وتم افتتاح قناة تلفزيونية ناطقة بالفرنسية تجاه أفريقيا سنة ١٩٨٨، وفى مطلع ١٩٨٩ بدأ العمل بقرم الاتصالات الاصطناعى الفرنسى، ثم حققت قناة (T.F.I) الفرنسية التى تم بيعها الى قطاع خاصاً نجاحاً كبيراً بالنسبة للقناتين الفرنسيتين الثانية (أنتين ٢) والثالثة (فرانس ٣) اللذان يمران بظروف مالي خطيرة نتيجة تفضيل المعلنين اذاعة اعلانهم بواسطة القناة الأولى الخاصة التى لا تضع شروطا على الاعلانات التى تذيعها مادامت لا تخرج عن قواعد الآداب العامة.

نشأة التلفزيون فى باقى الدول الأوروبية:

بدأ الاتحاد السوفيتى إرساله فى عام ١٩٣٨ من موسكو ثم قامت باقى الدول مثل هولندا، ألمانيا الغربية والشرقية، وتشيكوسلوفايا وبولندا والسويد، والبرتغال ويوغسلافيا ورومانيا والنمسا والمجر والصين وبلغاريا وكذلك اليابان ١٩٥٢ وكندا فى ٦ سبتمبر سنة ١٩٥٢ باللغة الفرنسية وفى ٨ سبتمبر سنة ١٩٥٢ باللغة الانجليزية.

نشأة التلفزيون فى مصر

جاء فى صدر جريدة "Le progress" فى ١٣ فبراير سنة ١٩٤٧ خبراً عن عزم الحكومة المصرية فتح إعتماد بمبلغ ٢٠٠,٠٠٠ جنيه مصرى لبناء استديوهات للإذاعة والتلفزيون ، ولكن بعد ذلك تبين أن هذه المقولة ما هى الا محاولة لاستغلال اسم التلفزيون من أجل الوصول الى أهداف سياسية. ترجع أول تجربة تلفزيونية فى مصر الى شهر مايو سنة ١٩٥١، ثم تلا ذلك معرض أقيم فى سنة ١٩٥٣ بالقاهرة للرادار والراديو والتلفزيون ، وأعطى ذلك بدوره فرصة الى زواره لمشاهدة جهاز التلفزيون.

كما استغلت مناسبة زواج الملك فاروق الثانى من الملكة ناريمان بمصر الجديدة حيث وضعت الشركة الفرنسية لصناعة الراديو والتلفزيون أحد أجهزة التلفزيون فى الجناح الخاص بالملك، ووضع جهاز آخر فى قصر الملكة. وقد أكدت هذه المحاولة على ملائمة المناخ المصرى للإرسال التليفزيونى ولكن حالت الظروف فى تلك الحقبة إنشاء التلفزيون فى مصر نظرا لقيام ثورة ٢٣ يوليو، وأتى بعدها العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦، والذى أعاق قيام العديد من المشروعات.

وسبق ذلك بثلاث سنوات سنة ١٩٥٣ خبرا نشر فى إحدى الصحف الفرنسية عن عرض من هيئة أجنبية لإنشاء محطة للتلفزيون المصرى بالقاهرة يمكن ان تغطى منطقة قدرها ٦٠ ك م، وقابلة للزيادة فيما بعد، وقام بعض الوزراء بدراسة ذلك المشروع واعطاء رأى فيه.

وفى ديسمبر سنة ١٩٥٤ عرض الصاغ صلاح سالم على الرئيس جمال عبد الناصر مشروع إنشاء دار جديدة للإذاعة وإنشاء محطة تليفزيونية على جبل المقطم ووافق الرئيس وتم الاستعدادات الفنية لادخال التلفزيون فى مصر، وتم الاعتماد المالى الخاص بالمشروع وتم وضع المواصفات الهندسية، وتنافست الشركات الأجنبية تنافسا كبيرا لتوريد أجهزة التلفزيون الى مصر، وتم العمل على تصميم الاستوديوهات، وكانت كل هذه الاستعدادات مهيئة لقيام خدمة تليفزيونية داخل مصر.

ثم استؤنفت دراسة هذا المشروع فى عام ١٩٥٩ حيث تم اسناده الى إحدى الشركات الأمريكية وهى (أر سى أيه) (R.C.A) والتي شرعت بالفعل فى بناء مبنى الاذاعة والتلفزيون، واختيار النظم الذى سيتم به الارسال، وأقبل الناس فى القاهرة على شراء أجهزة الاستقبال بشكل لا مثيل له فى الوقت الذى رجعت فيه البعثات الهندسية والاذاعية من الخارج بعد أن درست بمعهد الشركة الأمريكية (R.C.A) وأكاديمية (R.R.T) حيث تقدم لشراء الجهاز فى اليوم الأول ٨٠ ألف

شخص بمقدم قدره خمسة جنيهات، وبذلك تم جمع مبلغ قدره ٤٠٠ ألف جنيه وكان ثمن الجهاز خمسة وثلاثين جنيهاً.

لكن الإرسال التليفزيون المنتظم لم يبدأ إلا بعد ذلك، ففي أغسطس ١٩٥٩ تم متابعة بناء مبنى للتليفزيون فى القاهرة، وافتتح التليفزيون المصرى ارساله فى ٢١ يونيه سنة ١٩٦٠ فى تمام الساعة السابعة مساءً، ولمدة خمس ساعات يومياً خلال أعياد الثورة واصبح الإرسال ثلاث ساعات ونصف بعد هذه الاحتفالات وغطى الإرسال التليفزيون فى البداية القاهرة والمناطق التى تحيط بها حتى مائة كيلو متر فى جميع الاتجاهات.

وأستقر الرأى على استخدام نظام التليفزيون الأوربى ٦٢٥ خطا فى الصورة و ٥٠ مجالا للصورة فى الثانية الواحدة، فقد تبين من الدراسات الاولى للمشروع أنه أصلح النظم فنيا من ناحية جودة الصورة، كما أنه أكثر ملائمة للتيار الكهربائى المستخدم فى معظم أنحاء البلاد، حيث تردد التيار ٥٠ ذبذبة فى الثانية، وقد اختير للإرسال الحيز (DAND3) أى لقنوات من ٥ : ١١ التى تشكل الحيز من ١٧٤ ميغا بيسكل الى ٢٢٣ ميغا بيسكل، وبعرض إجمالى قدره ٧ ميغا بيسكل لكل قناة.

وأفتتح الإرسال بتلاوة آيات من القرآن الكريم ثم حفل افتتاح مجلس الأمة، وخطاب الرئيس جمال عبد الناصر، ثم نشيد وطنى الأكبر للموسيقار محمد عبد الوهاب، ثم نشرة الأخبار ثم الختام بالقرآن الكريم.

وفى شهر سبتمبر سنة ١٩٦٠ وافق مجلس الدولة على قرار أعدة وزير التليفزيون باعفاء أجهزة التليفزيون وقطع غيارها، وأفلام الاذاعة التليفزيون المستوردة للدولة والمؤسسات والشركات التى تعمل بأسمها من الرسوم الجمركية، وفى مارس ١٩٦١ بدأ سكان الاسكندرية ورشيد ودمنهور يشاهدون التليفزيون من المحطة التى أنشئت بالاسكندرية فى ٢١ يوليو / تموز ١٩٦١ ثم افتتح البرنامج الثانى للقناة ٧ واهمت هذه القناة اهتماما خاصا بالبرامج الأجنبية.

وتوالى اصدار القرارات والقوانين التى تنظم التلفزيون وكان بدايتها قرار رئيس مجلس هيئة اذاعة الجمهورية العربية المتحدة رقم (٢) الصادر فى ٢٩ يونيو سنة ١٩٥٩، ثم صدر القرار الجمهورى رقم ١٨١٤ لسنة ١٩٦١، باعتبار التلفزيون احد إدارات اذاعة الجمهورية العربية، ثم تلاه مجموعة أخرى من القرارات، التى تجيز لمؤسسة التلفزيون انشاء صناعات الراديو و التلفزيون النوعي وغيرها، وبقرار جمهورى آخر (رقم ٢٩٥٨ لسنة ١٩٦٢) صدر فى ١٤ أكتوبر ١٩٦٢ أصبح التلفزيون تابعا لوزارة الثقافة والارشاد القومى، وظل كذلك فى القرارات الجمهورية التالية لذلك التاريخ حتى صدور القرار الجمهورى رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦ والذى نص على أن التلفزيون هيئة عامة مركزها القاهرة، ويسمى تلفزيون الجمهورية العربية المتحدة، ولها الشخصية الاعتبارية ويتبع وزارة الإرشاد القومى.

وفى ١٤ يناير سنة ١٩٦٢، صدر قرار وزارى بإعفاء أجهزة التلفزيون التى تستعملها المدارس والمعاهد الحكومية من أداء الرسم المقرر على أجهزة الراديو والتلفزيون، وفى الخامس والعشرين من الشهر نفسه، صدر قرار وزارى باعفاء أجهزة الاستقبال التى تستعملها القوات المسلحة، من أداء الرسم المقرر على أجهزة استقبال الراديو والتلفزيون، التى تستعملها فنادق الشركات التابعة للمؤسسة المصرية العامة للسياحة والفنادق فى خدمة نزلائها.

وفى أكتوبر طبق هذا الاعفاء على أجهزة التلفزيون الموجودة بالمستشفيات التابعة لوزارة الصحة، وفى ١٣ أكتوبر سنة ١٩٦٢ تم افتتاح البرنامج الثالث على القناة التاسعة.

وبدأت دراسة التلفزيون الملون منذ سنة ١٩٦٦ حيث تم انشاء محطة إرسال فى كل من مدينة الأقصر وأسوان خلال سنة ١٩٦٨، حيث أصبح من الممكن لسكان محافظتى قنا وأسوان مشاهدة التلفزيون.

ثم صدر سنة ١٩٧٠ قانون إنشاء إتحاد الإذاعة والتلفزيون لى يؤكد

على وضع وسيلتى التلفزيون الراديو و فى خدمة الشعب، بمقتضى القانون الجديد
لحل الاتحاد محل هيئة الاذاعة وهيئة التلفزيون ومؤسسة الهندسة الإذاعية، وفى
تلك السنة توقف البرنامج الثالث عن البث واكتفى بالبرنامجين الأول والثانى.

ثم كانت أضخم عملية تجديد فى أجهزة الإرسال فى شهر يناير سنة
١٩٧٣، وفى يوليو من السنة نفسها حيث وافق مجلس الشعب من حيث المبدأ
على مشروع القانون الخاص بالغاء الرسوم على أجهزة التلفزيون مقابل فرض رسم
على الاستهلاك الشهرى للكهرباء ولكن الالغاء لم ينفذ الا من أول يناير سنة
١٩٧٤.

وفى ٨ أغسطس ١٩٧٤ افتتح الاستوديو رقم ١٠ ويعد أكبر استديو
تلفزيونى فى الشرق الأوسط، حيث تصل مساحته الى ١١٠ متر مربع، ويصل
ارتفاعه ١٦ متر، ويتيح بناء أكثر من ديكور للمسلسلات والتمثيلات، وهو مزود بـ
٢٥٠ كشافا للإضاءة قوتها ١٥٠٠ كيلو وات، وبه حاسب الكترونى لتخزين
المعلومات المطلوبة فى الاضاءة حيث يعطى فى الوقت المطلوب رقم مجموعة
الكشافات ودرجة ارتفاعها وانخفاضها ودرجة الاعتماد المطلوبة، ويضم الاستديو
كذلك ٤٠ ميكروفون الالتقاط الصوت، كما يضم ست كاميرات وجهاز مونتاج
الالكترونى.

وفى احصائية أجريت عام ١٩٧٥ تبين أن لكل ألف نسمة فى مصر
عشرين جهاز استقبال تلفزيونى، وفى ١٣ يناير ١٩٧٦ تم انشاء إدارة رسائل
المستمعين والمشاهدين بالمراقبة العامة للبحوث والاحصاء بالأمانة العامة للإتحاد.
وإن كان معهد الإذاعة والتلفزيون قد صدر قرار انشاؤه فى ١٥ يونيو
١٩٧١، واعتباراً من ٥ يونيو ١٩٧٦ بدأ التلفزيون فى تشغيل محطة الإرسال
الجديدة ذات القدرة العالية لوسط الدلتا فى المحلة الكبرى وفى ٩ سبتمبر من
السنة نفسها بدأ أول عمل بالألوان فى استديو رقم (٩) وابتداء من منتصف سنة
١٩٧٧ أصبح سكان منطقة القناة ومدنها يشاهدون " البرنامج الأول " بوضوح.

وفى منتصف عام ١٩٧٨ بدأت جامعة الهواء فى تقديم خدماتها لمشاهدى التلفزيون، وكانت تقدم فى البداية برامج اللغات وبرامج (علم نفسك) على مدى ٩٠ دقيقة اسبوعية ومنذ فبراير / شباط ١٩٨٠ بدأ التلفزيون المصرى بتلقى رسالتى اليوروفزيون الإخباريتين.

وفى أغسطس / آب من السنة نفسها شهدت جامعة الهواء نهضة كبرى وتوسعت خدماتها التى أصبحت تبث على القناة الثانية، ووصلت ساعات إرسالها الى ما يقرب من ٤ ساعات أسبوعياً.

وفى ١٠ ديسمبر ١٩٨١ بدأ وصول الإرسال التلفزيونى إلى شمال سيناء وابتداءً من ٣١ مارس / آذار ١٩٨٢ وصل إرسال القناة الأولى على القناة رقم ١٠ لأول مرة لأهالى مرسى مطروح وعلى سبيل التجربة. وفى ١١ سبتمبر / أيلول ١٩٨٢ تم رسمياً افتتاح محطة الإرسال التلفزيونى فى محافظة مطروح وتغطى المحطة الإرسال كاملاً فى جميع أنحاء المحافظة.

وقد بلغ عدد أجهزة التلفزيون فى مصر ٤,٢٥٢,٩٤٢ جهازاً وذلك فى عام ١٩٨٣. وكان عددها عام ١٩٨٠ بين ١,٥٤٥,٢٩٧,٠١١,٠١٧,٠٣٠ جهازاً بعد ثقة ٩٥% وكان عدد سكان مصر فى ١٩٨٣ يبلغ ٤٥ مليون نسمة.

ووفقاً للقرار رقم ٤١٩ الخاص بالهيكل التنظيمى الرئيسى لقطاع التلفزيون النوعى وتقسيماته الفرعية، جاءت اختصاصات التلفزيون على الوجه الأتى:

١- إنتاج وإذاعة المواد التلفزيونية والبرامج العامة والسياسات والتعليقات والدراما والمنوعات والموسيقى التى تهدف الى التوعية لجميع المواطنين بصفة عامة بما يتفق مع ومبادئ المجتمع.

٢- تجمع الأنباء والمعلومات من المصادر المختلفة وإذاعتها، وكذلك إذاعة المواد والتعليقات والدراسات التى تهتم رأى العام المحلى وتقديمها بوسائل الايضاح المناسبة.

٣- اعداد التغطية الإخبارية عن الأحداث الجارية فى الداخل والخارج بأحدث

الوسائل.

- ٤ - متابعة الأنشطة والبرامج المختلفة لضمان تقديمها بالصورة والطريقة الصحيحة مع عمل تقييم دورى لتلافى الأخطاء وتطوير الوسائل المستخدمة.
- ٥ - متابعة الأنشطة والبرامج المختلفة لضمان تقديمها بالصورة والطريقة الصحيحة مع عمل تقييم دورى لتلافى الأخطاء وتطوير الوسائل المستخدمة والتوجيه بما يؤخذ من الاتجاهات الحديثة لتطوير نظام العمل وتزويد أجهزة القطاع بأحدث المراجع العلمية والفنية فى شتى مجالات نشاطها.
- ٦ - متابعة إنتاج أحدث الآلات والمعدات والعمل على إستخدامها لتشغيل التلفزيون على أحدث النظم العالمية.
- ٧ - استخدام خلاصة البحوث والدراسات فى إنتاج وتطوير بعض المواد الممتازة التى يمكن التقدم بها للمنافسة فى المجال الدولى.
- ٨ - مراجعة جميع المواد والبرامج ثم عرضها على شاشة التلفزيون والتحقق من مطابقتها للسياسة العامة والأسس المتفق عليها وميثاق الشرف التلفزيونى.

التلفزيون فى الدول العربية

سيتم الإشارة هنا الى نشأة التلفزيون فى بعض الدول العربية نبدأها بنشأة التلفزيون فى السودان.

التلفزيون فى السودان :

عرف السودان التلفزيون فى ٢٠ نوفمبر ١٩٦٣، ولا تحصل حكومة السودان رسوما مقابل حيازة أجهزة الاستقبال التلفزيونية. ويهتم التلفزيون السودانى بالبرامج التعليمية والبرامج الريفية الى جانب البرنامج العام. وتذيع المحطة الرئيسية الإعلانات التجارية منذ عام ١٩٦٤.

وكان عدد أجهزة التلفزيون فى السودان خمسة وستين ألفا فى عام ١٩٧١ ارتفع الى مائة وخمسة آلاف فى ١٩٧٩.

وقد بدأ تلفزيون واد مدنى فى شهر يناير ١٩٧٤ ببث برامجه محلياً وفى

نوفمبر ١٩٨٣ بدأت القناة الثانية إرسالها، وقام بتشغيلها مهندسون سودانيون. والتلفزيون السوداني هيئة عامة تابعة للدول.

التلفزيون في الأردن

افتتح التلفزيون الأردني بشكل رسمي في ٢٧ ابريل سنة ١٩٦٨ وفي الأول من يوليو ١٩٧٢، كانت الأردن لديها قناتين، وكانت القناة الثالثة لبث البرامج المحلية، والسادسة لبث البرامج الأجنبية، ودخلت الألوان الى التلفزيون النوعي الأردني وفي ٢٧ ابريل سنة ١٩٧٤ والتلفزيون النوعي في الأردن يخضع للإشراف الحكومي مع اعتبار أنه مؤسسة عامة.

التلفزيون في لبنان

تعود أول محاولة للبث التلفزيوني في لبنان الى شهر أكتوبر / تشرين الأول ١٩٥٤ حين قام رجلان من رجال الأعمال هما وسام عز الدين والكس عريضة بتقديم طلب الى الحكومة للتصريح لهما بتكوين شركة للإرسال التلفزيوني ولبيع أجهزة التلفزيون، وبعد مفاوضات دامت سنتين، تم في أغسطس / آب ١٩٥٦ توقيع اتفاق يمنح الشركة اللبنانية للتلفزيون، شركة مساهمة لبنانية، تصريحاً باقامة اذاعة تليفزيونية على قناتين : الأولى لإذاعة البرامج الأجنبية، وعلى الأخص البرامج الفرنسية وتعتبر هذه الإذاعة المرئية ثانی محطة تليفزيونية تجارية في العالم العربي.

وقد توقفت بناء هذه المحطة نتيجة للحوادث التي وقعت سنة ١٩٥٨ وفي مايو / أيار ١٩٥٩ بدأت المحطة إرسالها بقوة نصف كيلوات، وكانت البرامج المذاعة خلال الأشهر الثلاثة برامج إخبارية. ولم يكن في لبنان في تلك الأثناء أكثر من عشرة أجهزة استقبال.

وفي ابريل / نيسان ١٩٥٩ تقدمت مجموعة أخرى من رجال المال اللبنانيين تدعمهم شركة أ.ى. بى.سى الأمريكية بطلب انشاء محطة تليفزيون بأسم

شركة تلفزيون لبنان والشرق الأدنى " تيلي أوريان " وهى يوليو / تموز ١٩٥٩ تم توقيع العقد وبدأ إرسال هذه المحطة فى مايو / أيار ١٩٦٢.

وفى سنة ١٩٦٨ وقعت الشركتان اتفاقية أنيط بمقتضاها إدارة اعلانات "تيلي أوريان" لشركة "أدفيزيون" وفى أكتوبر / تشرين الأول ١٩٦٨ أدخلت الشركة اللبنانية والتلفزيون الإرسال الملون بطريقة سيكان الفرنسية.

أما الخطوة الثانية فى التعاون بين الشركتين، فقد تمت فى أكتوبر / تشرين الأول ١٩٧٢، حين أنشئت شركة مساهمة باسم " تيلي مناجمات " Tele Management بتمويل متساو بين برامج الشركة اللبنانية للتلفزيون، و " تيلي أوريان " لتسويق الإعلانات والتنسيق بين برامج المحطتين. وظلت شركة " أدفيزيون " تدير الشركة اللبنانية للتلفزيون حتى سنة ١٩٧٤ فأقدمت الحكومة وكان عام ١٩٦٨ بداية دخول التلفزيون الملون الى لبنان.

التلفزيون فى العراق :

تعد العراق من أوائل الدول التى عرفت الإرسال التلفزيونى فى عام ١٩٥٦ حيث ظل البث قناة واحدة (التاسعة) حتى ٣٠ يوليو سنة ١٩٧١، وكانت بداية البث الملون فى احتفالات ثورة تموز يوليو سنة ١٩٧٧، وافتتحت معه ايضا القناة السابعة، اضافة الى ذلك تحظى كل من بغداد والبصرة وكركوك ونيوى والمثنى وميسان بوجود محطات تلفزيونية اقليمية.

التلفزيون فى فلسطين :

بدأ البث التلفزيونى فى غزة سنة ١٩٩٤ وكان فترة مسائية من الساعة الثالثة الى الثانية عشر من منتصف الليل، ويحتوى تلفزيون فلسطين على العديد من البرامج المتنوعة سواء كانت تربية أو ذات طابع سياسى أو ثقافة أو تخاطب أو حتى برامج اخبارية.

التلفزيون فى اليمن :

بدأ الإرسال التلفزيونى فى اليمن فى ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٧٥ من صنعاء، وشوهد التلفزيون فى عام ١٩٦٢ فى عهد الاحتلال البريطانى من مدينة عدن، أما الإرسال الملون فكان فى عام ١٩٨١.

التلفزيون فى سلطنة عمان :

كانت عمان آخر الدول العربية الخليجية التى دخل الإرسال التلفزيونى إليها وكان ذلك فى عام ١٩٧٤ وتحت إشراف شركة المانية غربية وكانت بداية الإرسال من العاصمة العمانية مسقط.

التلفزيون فى الكويت :

دخل الإرسال الى الكويت عام ١٩٧٤ وظل البرنامج الأول هو الوحيد حتى كان البرنامج الثانى الذى بدأ إرساله فى ٢ ديسمبر سنة ١٩٧٨، وبالنظر الى بدايات الإرسال الكويتى نجد أنه بدأ فى ١٩٦٩ وكان بمحطة خاصة كانت ملكا لأحد التجار.

ثانيا : دور الدكتور/ رفعت عارف الضبع فى تأسيس علم التلفزيون النوعي

العوامل التى أدت إلى ظهور علم التلفزيون النوعي:

١- تصادم الحضارات:

فى عالمنا هذا تتحدد القيم الإنسانية بينما تختلف العادات والتقاليد الاجتماعية وتتفق الحضارات تارة وتتصادم تارة أخرى ويرجع ذلك إلى اختلاف الوازع الدينى فالذين يتمسكون بالرسالات السماوية عن يقين وحق لن يضلوا أبداً ولكن جميع المشكلات تأتي ممن يحرفون تعاليم السماء أو يتطرفون فى تفسيرها وفقاً لتحقيق مصالحهم الشخصية من منافع سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية على حساب الرسالات السماوية وتطورت وسائل الاتصال والتي جمعت بين الدولة والمجتمعات

حتى أصبح العالم أشبه بقرية إلكترونية صغيرة يمكن التنقل من مكان إلى آخر في وقت قليل.

٢- المتغيرات العالمية:

وقد طرأت مستجدات على المجتمع منها انهيار المعسكر الشيوعي وتفكك الاتحاد السوفيتي إلى دوليات صغيرة وظهور الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها أكبر قوة عسكرية في العالم وزيادة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والحرب العراقية الإيرانية والغزو العراقي للكويت والحرب الأمريكية الأفغانية وغزو دول التحالف للعراق وظهور الاتحاد الأوربي كقوة اقتصادية وسياسية موحدة والتقدم الصناعي لليابان والصين وكوريا الجنوبية والشمالية وإنشاء مجلس التعاون الخليجي وزيادة أعداد السكان وزيادة الطلب على المياه الصالحة للشرب والرى وحاجة المجتمع إلى الغذاء النقي السليم وزيادة الطلب على التعليم والتقدم الهائل في المخترعات العلمية الحديثة واكتشاف الخريطة الجينية للإنسان واكتشاف مقاييس علمية جديدة وتعرض المجتمعات إلى كوارث طبيعية لم يشاهدها من مثل الزلازل والرياح والفيضانات وانتشار حيوانات وحشرات ضارة بالإنسان والثورة التكنولوجية وانتشار الإنسان الآلي وحرية التجارة العالمية بعد اتفاقية الجات واستخدامات بعض الدول للطاقة النووية في مجال السلم والحرب.

٣- نظام التعليم في مصر:

أصبح التعليم يحتاج إلى ميزانية كبيرة نظراً لتطور نظم التعليم في العالم الأمر الذي يشكل عبء اقتصادي كبير على ميزانية الدولة. وكان من الواجب أن نفكر في طريقة جديدة ومتطورة للتعليم أهم خصائصها أن تكون قليلة التكاليف وتوفر الوقت والجهد والمال للمتعلم وتقدم تعليماً يتماشى مع التقدم الهائل في نظم التعليم العالمية وخاصة وأن التعليم هو أساس التنمية في أي مجتمع والتنافس والصراع العالمي الآن في التعليم بعد أن أصبحت قضية تطوير التعليم قضية أمن قومي لمصر. وإن اتعليم فريضة سماوية

كما أن النظام التعليمي في الدول النامية والذي يركز على التعليم النظامي من خلال المؤسسات ذات الجدران المدرسة والمعهد والجامعة يسير بسرعة بطيئة جداً لا تتناسب مع سرعة التطوير الكبيرة الذي تسير بها جميع دول العالم المتقدم في مجال التعليم بالإضافة إلى التكلفة المالية الكبيرة التي تحتاجها مؤسسات التعليم النظامي من معامل وورش والتي وصلت إلى المليارات من العملات المختلفة فليس لنا منطلق أهم من تطوير وتوظيف التكنولوجيا في تحقيق التنمية حتى تسائر ركب الحضارة والتقديم العلمي الذي يليق بمكانة الدول العربية مهبط الأديان السماوية ومهد الحضارات الإنسانية في العالم والتوصل إلى أساليب وأنماط متقدمة والاستثمار الأمثل للبث التليفزيون النوعي الفضائي والتقدم التكنولوجي في تطوير نظم التعليم في هذه الدول حتى تحقق التنمية الاجتماعية للمواطن العربي ونقضى على الأمية والتخلف لبناء أمة عربية الفكر الجديد والأمل المنشود.

٤- تطور وسائل الاتصال :

سهولة الاتصال بين أفراد العالم باستخدام المخترعات العلمية الحديثة أدت إلى اختلاط الثقافات بعضها ببعض رغم اختلافها في المناطق وتأثرت بعض الثقافات بالأخرى من خلال الاتصال الشخصي المباشر أو عن طريق وسائل وأجهزة الخبر المختلفة وازدادت سرعة الاتصالات بعد استخدام الأقمار الصناعية في البث الفضائي التليفزيون النوعي وكانت نتيجة لذلك تصادم الثقافات والتي نتج عنها العديد من المشكلات الاجتماعية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- ١- مشكلة الأمية الأبجدية والوظيفية بأنواعها المتعددة.
- ٢- مشكلة التلوث بأنواعها (السمعي والبصري . البيئي . الاجتماعي)
- ٣- مشكلة التصدع الاجتماعي للأسرة.
- ٤- مشكلة الطلاق المبكر.
- ٥- مشكلة العنوسة بين النساء والرجال.

- ٦- مشكلة البطالة والبطالة المقنعة.
- ٧- مشكلة الإدمان إلى تعاطي المخدرات.
- ٨- مشكلة التطرف الديني.
- ٩- مشكلة الإرهاب.
- ١٠- مشكلة البلطجة.
- ١١- مشكلة ضعف الوازع الديني.
- ١٢- مشكلات التخلف الثقافي والحضاري والتعليمي.
- ١٣- مشكلة الصراع والهيمنة الاستعمارية على بعض الدول.
- ١٤- مشكلة معدل الزيادة في عدد السكان لا يتناسب تناسباً طردياً مع معدل زيادة الموارد. في بعض الدول العربية النامية.
- ١٥- ظهور بعض الأمراض المدمرة للإنسان والحيوانات والطيور.
- ١٦- ظهور مشكلة السرقات الاقتصادية والأدبية والعلمية والفكرية.
- ١٧- مشكلة التجسس وعدم الولاء والانتماء الوطني.

وقد تسبب ظهور تلك المشكلات إلى انتشار الفقر والجهل والمرض وإلى زيادة حالات الانتحار بين الأفراد وانخفاض متوسط الدخل وتفكك النسيج الاجتماعي لبعض الأسر وانتشار قيم اجتماعية سلبية وظهور تقاليد اجتماعية ضارة بالمجتمع وتغيرت الخريطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية العالمية وأصبح المجتمع يعاني من القلق وعدم الاطمئنان على مستقبله ومستقبل الأجيال القادمة.

٥- قدم نظريات الخبر:

ظهرت نظريات الخبر منذ سنوات طويلة وكانت هذه النظريات تحقق أهداف مجتمعية في فترة زمنية معينة من أجل الوفاء بحاجات المجتمع خلال تلك الفترة ولو تفقدنا العلماء الذين أسسوا هذه النظريات لوجدنا أن بعضهم لا يدين بأي دين سماوي وفاقد الشيء لا يعطيه فمن الصعب أن تقدم للإنسانية قيم سماوية في

نظرياتهم كما أن المجتمع الإنساني تغيرت ظروفه ومتطلباته تغيراً كبيراً وسريعاً وأصبح هذه النظريات لا تتناسب مع تلك المتغيرات العالمية وبالتالي عجزت تلك النظريات في التناغم مع المرحلة الحالية من الزمن والحد من ظهور تلك المشكلات.

٦- ظهور العلوم البيئية للوفاء بحاجة المجتمع:

ظهرت في الآونة الأخيرة العلوم البيئية مثل الهندسة الوراثية والهندسة الطبية وزراعة الأعضاء والتخصصات الجديدة والدقيقة مثل جراحة قلب الأطفال وجراحة التجميل وجراحة المناظير والعلاج بالليزر وهذه التخصصات تفي بحاجة المجتمع من التخصصات لتحقيق التنمية الشاملة المتوازنة في المجتمع. وهي تجمع بين أكثر من تخصص يحتاجه المجتمع وأرى أن مزج التلفزيون النوعي بالتربية ومنها ينطلق الخبر كعلم جديد المجتمع في حاجة كبرى إليه .

الخلاصة :

يرى البعض أن التلفزيون النوعي العام بنظرياته ووسائله المختلفة شارك بقصد أو بغير قصد في تصادم الحضارات المختلفة مثل القنوات الفضائية والصحافة الصفراء والمسرحيات المنغلقة والأفلام الهابطة وأصبح المجتمع في حاجة كبيرة إلى الآتيان بعلم جديد يتلافى تلك السلبيات وتحقق التناغم من متطلبات العصر ويحيى القيم السماوية ويحصن المواطن المتلقي للرسالة التلفزيون النوعية. ويعمل على تنقية الرسائل التلفزيون النوعية من الشوائب (وما كان الله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل .)

عاش المؤلف كما هو مبين من سيرته العلمية والاجتماعية والتلفزيونية فترة الحرية الاعلامية والتي شجعت على الإبداع والابتكار والعامل الذي دفعه إلى التوصل

الى التوصية التي أذن الله تعالى بها لعلم التلفزيون النوعي بأن يظهر إلى عالم الوجود كعلم جديد له فلسفة وأهداف وفوائد للمجتمع.

١- الدور البحثي لمؤسس العلم : (الدكتور رفعت عارف الضبع)
التوصية باستحداث علوم الاعلام النوعي المتخصص ومنها علم التلفزيون النوعي:

توصل المؤلف إلى التوصية رقم ٢٧ داخل رسالة الماجستير التي أعدها عام ١٩٨٧م ونوقشت عام ١٩٨٩م بجامعة عين شمس تحت إشراف أساتذته أفاضل (باستحداث علم جديد يسمى بالاعلام النوعي) يضم علم التلفزيون النوعي وبقية الفروع الأخرى للاعلام وقد تم إلقاء الضوء على هذه التوصية من خلال معظم أجهزة الاعلام العربية فقد بثها التلفزيون المصري وعلمت عليها الصحف المصرية والعالمية وتناولها المتخصصون والخبراء النقاد بالتحليل وأبدا غالبيتهم التأييد التام لهذه الفكرة الجديدة والمفيدة.

٢- دور الأستاذ الدكتور الوزير أحمد فتحي سرور في تأسيس العلم:
عرض المؤلف التوصية على الأستاذ الدكتور/أحمد فتحي سرور أستاذ القانون بجامعة القاهرة ووزير التعليم (التربية والتعليم العالي) آنذاك ورئيس مجلس الشعب المصري ورئيس الاتحاد البرلماني الدولي والعربي.

فكرة تأسيس شعب وأقسام علمية داخل كلية التربية النوعية وقد عرف عن الدكتور/أحمد فتحي سرور تشجيعه للابتكارات والإبداع وحية للخبر والعطاء الإنساني فقد شجع تنفيذ تلك التوصية وعرض الموضوع ضمن إنشاء كليات التربية النوعية على المجلس الأعلى للجامعات.

والذي اعتذر المجلس عن تنفيذ التوصية نظراً لعدم توافر الاعتمادات المالية وتم السعي لتطبيق فكرة إنشاء كليات التربية النوعية تضم أقسام عملية من بينها الخبر

وتكنولوجيا التعليم والاقتصاد المنزلي والتربية الفنية والتربية الموسيقية ورياض الأطفال بالجهود الذاتية والجهود الحكومية ممثلة فى وزارة التعليم العالي .

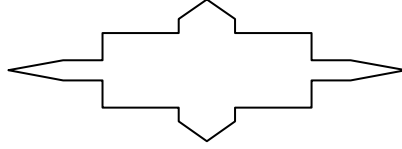
وتم السعي لإنشاء بعض كليات التربية النوعية بالمشاركة الشعبية وبالجهود الذاتية التطوعية فى التمويل كأول تجربة لإنشاء كليات للتربية النوعية بالجهود الذاتية وقد كُتِبَ الله تعالى لهذه الفكرة النجاح الباهر وتم تأسيس العديد من كليات التربية النوعية بالجهود الذاتية . وتم إنشاء تسع كليات للتربية النوعية تضم شعب للصحافة والاذاعة والتلفزيون النوعي والمسرح .

وانتشرت كليات التربية النوعية حتى أصبحت تسع عشرة كلية فى الجمهورية ولقد حققت هذه الكليات أهدافها فى توفير المتخصصين اللزمين لبرامج التنمية على مستوى المنطقة العربية.

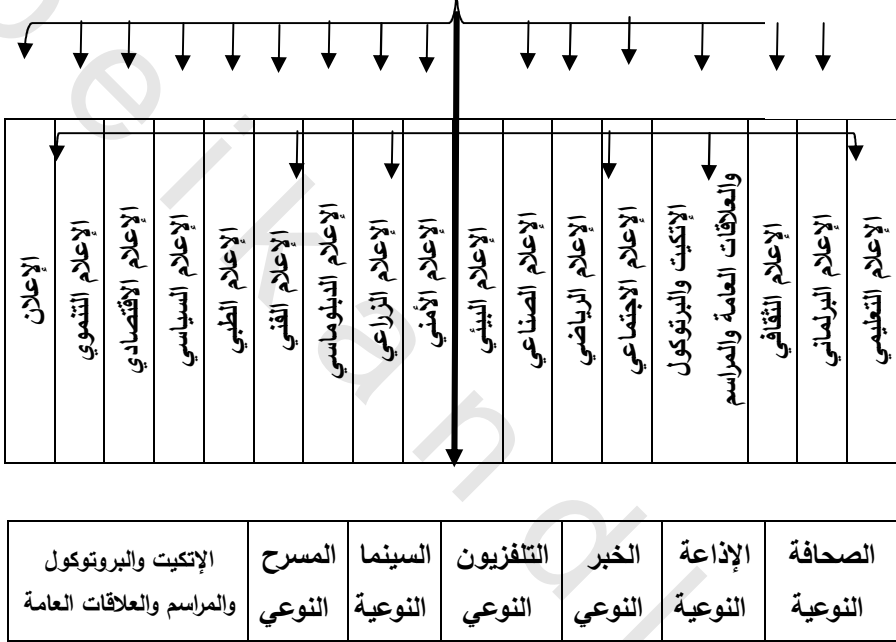
الإعلام الإسلامي

السنة النبوية المشرفة

القرآن الكريم



الإعلام النوعي البيني المتخصص



شكل تخطيطي يوضح العلاقة بين التلفزيون النوعي وفروع الإعلام النوعي

ثالثا : تاريخ التليفزيون النوعي

- مقدمة .
- تأسيس شعب وأقسام علمية للتليفزيون .

مقدمة :

ارتبط تاريخ تأسيس وظهور علم التليفزيون النوعي بتاريخ إنشاء كليات التربية النوعية. ونشأت كليات التربية النوعية بالقرار الوزاري رقم ١٠٩٦ بتاريخ ١٩٨٨/١٠/٢٢ وذلك بإنشاء كليات تربية نوعية بالقاهرة (العباسية . الدقي) والإسكندرية. وقد أصدر هذا القرار الدكتور وزير التعليم/أحمد فتحي سرور وزير التعليم آنذاك وفي عام ١٩٨٩ صدر قرار وزاري رقم ٤٥٤ في ١٩٨٩/٥/٢٥ بإنشاء كلية التربية النوعية في طنطا وقنا. وفي نفس العام ١٩٨٩ صدر قرار وزاري رقم ٥٣٢ في ١٩٨٩/٦/١١ بإنشاء كلية التربية النوعية ببورسعيد. وصدر قرار وزاري رقم ١٩٨ في ١٩٨٩/١٠/٢٤ بإنشاء كلية التربية النوعية بأشمون). وفي نفس العام ١٩٨٩ صدر قرار وزاري رقم ١١٨١ في ١٩٨٩/١٠/٢٦ بإنشاء كلية التربية النوعية بأسسوط. وفي عام ١٩٩٠ تم إنشاء كلية التربية النوعية بالمنصورة بقرار وزاري رقم ٧٩٨ في ١٩٩٠/٨/١. وفي ميت غمر صدر قرار وزاري رقم ١١٦١ في ١٩٩٠/١٠/١٤. وفي منية النصر صدر قرار وزاري رقم ١١٦١ في ١٩٩٠/١٠/٤. وفي دمياط صدر قرار وزاري رقم ٨٨١ في ١٩٩٠/٨/١١. بإنشاء كلية التربية النوعية بدمياط. وفي الفيوم صدر القرار الوزاري رقم ٧٨٠ بشأن إنشاء كلية التربية النوعية بالفيوم في ١٩٩٠/٧/٢٨. وصدر قرار وزاري ٨٨٤ في ١٩٩٠/٨/١١ بإنشاء كلية التربية النوعية ببناها وفي عام ١٩٩١ إنشاء كلية التربية النوعية بالمنيا بقرار وزاري رقم ٣٥٣ في

١٩٩١/٣/١٣. وفي نفس العام صدر قرار وزاري رقم ١٨٧ فى ١٥/١٠/١٩٩١ بإنشاء كلية التربية النوعية بكفر الشيخ. وفي عام ١٩٩٢ تم إنشاء كلية التربية النوعية بأسوان أي أصبح العدد الكلية تسع عشرة كلية.

وكان التوسع فى إنشاء كلية تربية نوعية جديدة ورياض أطفال أمر تفرضه الضرورة إذا أن إعداد المعلم والاختصاصى يتطلب أنشطة وبرامج يحقق لمن يقومون بها القدرة على العمل والدراسة ويساعد ذلك على إنماء وتطوير العملية التعليمية. ويتطلب إعداد المعلم والاختصاصى إعداد أكاديمية إعداد مهني، وثقافي، وذلك بهدف توفير المتطلبات الأساسية للطالب فبدأت كليات التربية النوعية فى إعداد نوعيات معينة من المعلمين والاختصاصيين لمجالات معينة تتضمن التربية الموسيقية والتربية الفنية والاقتصاد المنزلي وتكنولوجيا التعليم، والخبر رياض الأطفال. وعلى الرغم من أن كليات التربية النوعية قامت على إلغاء دور المعلمين والمعلمات وشاركتها مبانيها غير الملائمة وبالطبع فإن هذه المباني . تخلو من المدرجات الملائمة والورش والمعامل الخاصة بالتربية الفنية والاقتصاد المنزلي والأدوات المناسبة لشعبة الموسيقى فقد تغلبت هذه الكليات على مشكلة الإمكانات المادية مستغلة فى ذلك التبرعات التي كانت تمثل عبئاً على أولياء الأمور.

تأسيس شعب وأقسام علمية للاعلام التربوي وكليات التربية النوعية بالجهود الذاتية :

تلخصت فكرة الإنشاء فى إلغاء دور المعلمين والمعلمات فى مصر واستثمار مباني هذه الدور فى إنشاء كليات إعداد المعلم تسمى بكليات التربية النوعية وكليات أخرى تسمى بكليات رياض الأطفال تابعة لوزارة التعليم العالي وتم بعون الله تعالى تنفيذ الفكرة على النحو التالي:

١- بعد إغلاق مكتب تنسيق القبول بالجامعات والمعاهد العليا يتم الإعلان من خلال وسائل الخبر المسموعة والمرئية والمقروءة عن فتح باب القبول تلك الكليات لجميع الناجحين بالثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي أو

ما يعادلها. بحد أدنى ٥٠% من مجموع درجات الثانوية العامة وما يعادلها

-٢-

يتم إنشاء مكتب تنسيق داخل هذه الكليات.

-٣-

يتم عمل اختبارات للتأكد من اللياقة الطبية واللغوية والتأكد من وجود المهارات التليفزيونية بالنسبة لشعبة الإعلام التربوي والمهارات الفنية بالنسبة لشعبتي التربية الفنية والتربية الموسيقية ومهارة استخدام الحاسب الآلي بالنسبة لشعبة تكنولوجيا التعليم ومهارات الاقتصاد المنزلي بالنسبة لشعبة الاقتصاد المنزلي.

-٤-

يتم إعلان نتيجة القبول خلال الأسبوع الأول من شهر أكتوبر من العام الدراسي وتعلن الكليات عن فتح باب القبول للتبرعات من المرشحين للقبول والذي اجتازوا الاختبارات المطلوبة وكان أولياء الأمور يسارعون في الخبرات بالتبرعات المادية أو العينية بإحضار أساسات لكلية وأجهزة ومعدات ومعامل للغات والحاسبات الآلية وماكينات للنسيج ومختبرات للمعامل ومقاعد ويوجد شعب للإعلام قامت بالجهود الحكومية فقط ولكن سنتناول الحديث عن شعب الخبر التي شاركت في تأسيسها بالجهود الذاتية مضافاً إلى الجهود الحكومية كما أن شعب الخبر لم تبدأ مع بداية افتتاح كليات التربية النوعية جميعها بل بعض كليات بدأ الدراسة بها بجميع الشعب وكليات أخرى لم تبدأ بالخبر .

-٥-

مدينة أشمون التجربة الأولى للجهود الذاتية وصدر القرار بإنشائها في ١٩٨٩/٣/٢٤م

كلف الدكتور/أحمد فتحي سرور التعليم الدكتور على الفيومي الأستاذ بجامعة عين شمس آنذاك ليصبح أول عميداً لكلية التربية النوعية بأشمون وفقاً للقرار الوزاري رقم ١١٦٨ في ١٩٨٩/١٠/٢٤م وشرفت. وصحبته إلى مقابلة محافظ المنوفية الأستاذ الدكتور يحي حسن في هذه الفترة

والذي اصطحبنا مع مساعديه للبحث عن أفضل مقر للكلية الجديدة وتم زيارة العديد من المقار وأخيراً تم الاتفاق على أن تكون مدرسة التجارة الثانوية بأشمون هي المقر لإنشاء أول كلية للتربية النوعية بمحافظة المنوفية وكنت أوصل العمل مع الدكتور العميد حتى وصلت ساعات العمل إلي عشرون ساعة يومياً وذلك بدون أي أجر أو مرتب بما في ذلك العطلات الرسمية والشيء الجميل أن جميع قيادات المنوفية السياسيين والبرلمانيين والتنفيذيين تعاونوا معنا علماً بأن هذه الكلية كانت آنذاك تقبل جميع أبناء المحافظات ولا تقتصر على أبناء محافظة المنوفية وتم جمع التبرعات وتجهيز المبنى وشراء مقر لإنشاء أول مدينة جامعية للطلبة بأشمون واشترينا مساحة كبيرة من الأراضي مجاورة لكلية وتم قبول ما يقرب من ألف طالب من بين ٣ آلاف طالب تقدموا للكلية الأمر الذي يوضح الإقبال الكبير على التعليم العالي بصفة عام والتعليم النوعي الجديد بصفة خاصة وكان أغلب المقبولين في شعبة الإعلام التربوي وتم الاستعانة بالخبراء من الزملاء بأجهزة الإعلام للتدريس بشعبة الإعلام التربوي نظراً لعدم وجود متخصصين في هذا العلم الحديث وقوبلت فكرة إنشاء هذه الكلية بارتياح كبير من جهة النقاد والمسؤولين والمهتمين بالتعليم العالي الجديد في مصر الأمر الذي شجع وزير التعليم العالي إلي تعميم الفكرة في جميع محافظات الجمهورية وذلك لسد حاجة المجتمع المصري والعربي من التخصصات النوعية الجديدة (الخبر، تكنولوجيا التعليم، التربية الفنية والموسيقية والاقتصاد المنزلي).

محافظة الدقهلية هي الكلية الثانية (المنصورة وميت غمر ومنيه النصر) وتاريخ الإنشاء في ١١/٨/١٩٩٠ م .

وقد توجهت إلي مقابلة السيد اللواء/محمد حسين مدين محافظ الدقهلية آنذاك والذي استقبلني بالترحاب ورحب بالفكرة وعلي الفور تم عقد اجتماع للمجلس التنفيذي والمجلس الشعبي المحلي وأعضاء مجلسي الشعب والشورى وخبراء التعليم العالي والتربية والتعليم بمحافظة الدقهلية وقمت بعرض فكرة إنشاء كلية للتربية النوعية بالجهود الذاتية بمحافظة الدقهلية.

وفوجئت بأن أعضاء الاجتماع رفضوا جمع التبرعات المادية والعينية لإنشاء هذه الكلية وهنا تم التفكير على الفور في الخروج من هذا المأزق وأصدر الدكتور/أحمد فتحي سرور وزير التعليم قراراً بجعل كليات التربية النوعية كليات إقليمية وبناء على هذا القرار فإن أبناء محافظة الدقهلية لا يكون لهم مكان داخل كليات التربية النوعية وكان معنا خبير التعليم العالي السيد/عثمان دراز والذي أصبح أمين المجلس الأعلى لكليات التربية النوعية بعد ذلك وبعد إعلان القرار الوزاري سارعوا أولياء الأمور ومعهم المرشحون لعضوية مجلس الشعب أثناء هذا التوقيت إلي وزير التعليم طلباً منه إنشاء كلية التربية النوعية ودعم الفكرة الأستاذ الدكتور/حسن محمد حسان أستاذي الجليل.

والذي عُين أول عميد لكلية التربية النوعية بالمنصورة وتم افتتاح ثلاث كليات للتربية النوعية بمحافظة الدقهلية تمت جميعها بالجهود الذاتية وكانت كل واحدة منهم تضم شعب وأقسام للإعلام التربوي بها عدد من أساتذة الإعلام العام المنتدبين مع عدد من الخبراء في مجال الإعلام وعدد كبير من الدارسين وتم إنشاء مجلس أعلى يضم هذه الكليات وتم تعييني مقررًا له.

كلية التربية النوعية بطنطا أنشئت في ١٩٨٩/٥/٢٥م

بالرغم من أن كلية التربية النوعية بطنطا بدأت الدراسة بها في جميع الشعب الأخرى الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية والتربية الموسيقية وأخيراً تكنولوجيا التعليم إلا أن شعب وأقسام الإعلام التربوي تأخرت في التأسيس لأسباب عديدة إلي أن أن الله تعالى لشعبة وقسم الإعلام التربوي أن يبدأ ولكن كانت بداية بجهود

حكومية دعمتها جهود محافظة الغربية وكان إقبال الدارسين على هذا الشعبة كثيراً جداً ثم تضاعف بعد ذلك.

كلية التربية النوعية ببنها تاريخ إنشائها ١١/٨/١٩٩٠م

وكانت بها شعبة الإعلام التربوي والتي اعتمدت على التبرعات المادية من المواطنين وقبلت عدد كبيراً جداً من الدارسين فى شعبة الإعلام التربوي واعتمدت أيضاً على النذب فى عملية التدريس بالشعبة من أستاذة الإعلام والتربية وخبراء فى الإعلام والتعليم.

كلية التربية النوعية بدمياط أنشأت فى ١١/٨/١٩٩٠م

وضمت على شعب الإعلام التربوي والتربية الرياضية والاقتصاد المنزلي والتربية الفنية.

٥- كلية التربية النوعية بدمياط أنشأت فى ١١/٨/١٩٩٠م

وضمت على شعب الإعلام التربوي والتربية الرياضية والاقتصاد المنزلي والتربية الفنية.

٦- كلية التربية النوعية بالقناطر أنشأت فى ١٣/٣/١٩٩١م

وكانت تضم شعبة الإعلام التربوي بالإضافة إلى الأقسام التقليدية الأخرى.

٧- كلية التربية النوعية بكفر الشيخ أنشئت فى ١٥/١٠/١٩٩١م

وتتضمن شعب وأقسام علمية للإعلام التربوي والأقسام التقليدية الأخرى ومرفق بيان تفصيلي عن جميع كليات التربية النوعية وتاريخ إنشائها وإحصائيات بعدد الدارسين والخريجين. وأعضاء هيئة التدريس بالملاحق أرقام (٤،٣،٢،١).

المشكلات التي واجهت تأسيس شعب وأقسام علمية للإعلام التربوي (كأحد روافد الإعلام النوعي المتخصص) :

١- عدم وضوح مفهوم الإعلام التربوي لدى البعض.

- ٢- غموض مستقبل العمل لخريجي شُعب الإعلام التربوي لدى البعض.
- ٣- عدم قناعة البعض بدور الجهود الذاتية فى تمويل التعليم العالي.
- ٤- البعض من النقاد يرفض كل ما هو جديد لعدم إلمامه به ومعرفة جدواه المستقبلية.
- ٥- ندرة المتخصصين من أستاذة الإعلام التربوي على مستوى العالم العربي.
- ٦- قلة الخبراء فى الإعلام التربوي على مستوى العالم العربي.
- ٧- عدم توافر بعثات علمية لتخريج أعضاء هيئة التدريس فى الإعلام التربوي.
- ٨- لا يوجد ميزانيات مالية ضمن خطة الدولة لتأسيس شُعب إعلام تربوي بالجهود الحكومية فقط.
- ٩- لا توجد مقار تتناسب نوعية الدراسة بالتلفزيون النوعي .
- ١٠- افتقاد الشُعب العلمية للإعلام التربوي إلي معامل ومطابع واستوديوهات وصحف لتدريب الدارسين آنذاك.

التخطيط للتلفزيون :

تعددت التعريفات لمفهوم التخطيط للتلفزيون

- (١) عملية إدارية مقصودة من العمليات الجماعية تقوم بها أجهزة متخصصة من أجل تنظيم وتعبئة الجهود سواء كانت فردية، جماعية كي يتسنى للمجتمع تعبئة الجهود البشرية للنهوض بالمسئوليات وتحقيق الأهداف المرجوة.
- (٢) هو عملية إدارية تقوم بها أجهزة متخصصة ويقصد بها الشخص والتنبؤ بمستقبل التطور الفكري والسلوك الإنساني وتركز على تحليل دقيق للمستوى وعي الناس ومعارفهم ومستوى التطور الاجتماعي بهدف خلق التهيئة الفكرية الضرورية للمؤسسات التلفزيون النوعية.
- (٣) وقد عرفة الخبير التلفزيوني سعد لبيب بأنه توظيف الإمكانيات البشرية المتاحة والمادية أو التي يمكن أن تتاح خلال سنوات الخطة من أجل

تحقيق أهداف معينة في إطار السياسة التليفزيون النوعية أو الاتصالية مع الاستخدام الأمثل لهذه الإمكانيات ويتميز هذا التعريف بما يلي:

- كلمة توظيف الإمكانيات المادية والبشرية وهي تعني الاستفادة الكاملة من الإمكانيات البشرية والمادية لأن التخطيط الجيد هو الذي لا يهمل أي منها.
- جمع بين الإمكانيات البشرية والمادية نظراً لأن أي تخطيط لا يمكن أن يحقق النجاح إلا بهذا التعاون.
- تم الإشارة إلى ضرورة الاستخدام الأمثل لهذه الإمكانيات تتفادى مبدأ العشوائية الذي في معظم المؤسسات.

تاسعاً : عناصر التخطيط للتليفزيون النوعي :

- ١- توافر المعلومات: فلا تخطيط بدون معلومات ومن أهم المعلومات لبدء عملية التخطيط للتليفزيون النوعي وهي:
 - ضرورة توافر معلومات عن الموارد المادية والإمكانيات البشرية المتاحة.
 - معلومات عن الخطط القومية الشاملة، الإقليمية، الجماعة.
 - معلومات عن تعداد وتوزيع السكان لمعرفة خصائص السكان
 - معلومات عن الأنشطة الاقتصادية المختلفة.
 - معلومات عن المشكلات والقضايا الاجتماعية والثقافية في المجتمع.
 - معلومات عن الجوانب التعبئة لوسائل التليفزيون النوعي.

٢- السياسة الاتصالية والتليفزيون النوعي :

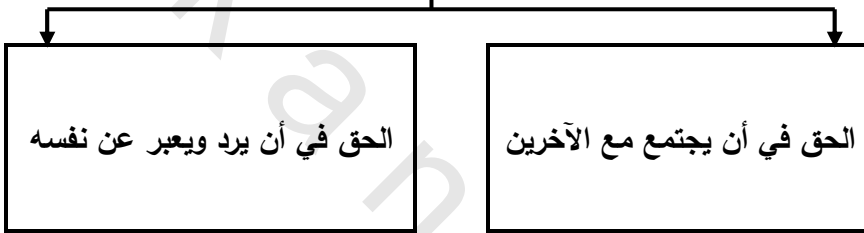
هل مجموعة المبادئ والقوانين التي تحكم نشاط الدولة تجاه عمليات (التنظيم، إدارة ، رقابة) وتعميم وموائمة نظم وأشكال الاتصال المختلفة وخاصة الاتصال

ال جماهيري من أجل تحقيق أفضل النتائج الاجتماعية الممكنة في الإطار النموذج السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تأخذ به الدولة.

الأسس التي تقوم عليها السياسة التليفزيونية النوعية الاتصالية:

- ١- الحق في الاتصال: يقصد بها حق الإنسان في الاتصال بغيره والتواصل مع الآخرين والتعبير عن الرأي بكل حرية بصرف النظر عن المصدر الذي تأتي فيه بالمعلومات وينجب هذا الحق من ناحية أخرى على المجتمعات والأمم.

ويتضمن الحق في الاتصال



- ٢- الحق في الانتفاع: وتعقيد بذلك هو حق الإنسان في أن تتاح له كافة وسائل الاتصال ولا تقتصر على الأغنياء فقط أو المدن دون الريف بل تكون متاحة أمام الجميع للانتفاع بها وهذا يمنع أن تكون هناك وسائل أو رسائل متخصصة لأي فريق من هؤلاء.

ولتحقيق هذا الحق يجب اتباع التالي:

- ١- ضرورة مد الشبكات الاتصالية إلى كل التجمعات السكانية لتكون في متناول الجميع.
- ٢- زيادة كفاءة توزيع الصحف والمطبوعات في كل المناطق ومحطات الإذاعة والتليفزيون النوعي.

٣- الحق في المشاركة: ويقصد بها هو حق الإنسان في المشاركة في العملية الاتصالية فلا يظهر دوره كمتلقي للرسالة فقط أو كوعاء تصب فيه الرسالة التلفزيون النوعية بل يتجه إلى المشاركة الإيجابية في التخطيط والتنفيذ. وهذه المشاركة تغير في أنها تسمح لكل المشتركين في عملية التخطيط بإبداء وجهات نظرهم. وبهذا نرى مدى أهمية المشاركة والتي لا تقتصر على إرسال المعلومات في اتجاه واحد "اتجاه خطي بين المرسل والمستقبل بل تصبح العملية الاتصالية علاقة بين طرفين ولست عملاً منفرداً من جانب وهذا يؤكد على دور المتلقي الإيجابي الذي هو أساس العملية الاتصالية.

أهم النتائج التي ترتبت على الأخذ بمبدأ الديمقراطية في الاتصال :

- ١- الحد من السيطرة المبالغ فيها والتي تمارسها بعض الحكومات على وسائل الاتصال المختلفة أو على صياغة الرسائل التلفزيون النوعية والتدخل في صياغتها ما يزيد من حرية الرأي والتعبير عن الرأي الآخر.
- ٢- عدم تركيز وسائل الاتصال والخبر في المدن الكبرى والقيام لدعم وسائل الاتصال المحلية لخدمة المجتمعات كلها.
- ٣- عدم تركيز سلطة اتخاذ القرار في أيدي بيروقراطية والسماح للأفراد في المشاركة الإيجابية في التخطيط والتنفيذ.
- ٤- تعدد مصادر الخبر والمعلومات وذلك بإتاحة الفرصة لخلق مصادر جديدة ومتنوعة يستطيع المتلقي أن يلجأ إليها للحصول على ما يريده من معلومات وأفكار وبذلك تتاح له الفرصة لتكوين رأي حر سليم دون أي نوع من الضغوط.
- ٥- الاهتمام بذوي الحاجات الخاصة والرسائل التلفزيون النوعية المناسبة لهم واختيار الوسائل الاتصالية الأكثر قدره على التعامل معهم فليس معنى أن الإنسان معاقاً (جسماً . ذهنياً . حركياً) بأن نطمس شخصية ونمنعه من

إبراز مواهبه ومهاراته ولكن يجب الاهتمام بالوسيلة الناجحة التي تبرز مواهبه لتنميتها وصقلها لنزرع في نفسه التفاؤل لمقابلة الحياة بكل سرور .

عاشراً : أبعاد السياسة الاتصالية للتلفزيون :

تكمن أهمية رسم سياسات اتصال شاملة في إنها الوسيلة المثلى لتحقيق قدر عالي من الفعالية للممارسات التلفزيون النوعية المختلفة وتفادي كل من (التناقض/التكرار) الذي يؤدي إلى إهدار الموارد المالية والفنية والبشرية. وفيما يلي عرض للعشرة أبعاد الخاصة بالسياسة الاتصالية والتلفزيون النوعي:

- ١- المحور الاتصالي.
 - ٢- المحور الاجتماعي.
 - ٣- النظم القانونية.
 - ٤- الجانب الاقتصادي.
 - ٥- التنظيم الإداري.
 - ٦- الجانب التكنولوجي.
 - ٧- الجانب الخاص بالمعلومات.
 - ٨- الجنب المنهجي.
 - ٩- الجانب النمائي .
 - ١٠- البعد الخاص بالبنية الأساسية المتصلة بالنشاط الاتصالي.
- أولاً: البعد الاتصالي:

ويناول هذا البعد خط سير العملية الاتصالية "رأسياً ، أفقياً" بالإضافة إلى الدور الذي يلعبه في تلبية حاجات المجتمع.

ثانياً: البعد الاجتماعي:

ويتناول هذا البعد التركيب السكاني الديمغرافي "الحالي" والتوزيع السكاني في أجزاء الوطني.

كما يتناول دراسة مستويات التعليم المختلفة وتوزيع الدخل وتوزيع السكان في المناطق بين المناطق الريفية . الحضرية . الصحراوية.

ثالثاً: النظم القانونية:

ويتضمن النصوص القانونية المتصلة بالنشاط الاتصالي سواء كانت هذه النصوص متضمنة (الدستور/القوانين العامة كقانون العقوبات . القانون المدني . قوانين التليفزيون النوعي) وغيرها.

رابعاً: الجانب الاقتصادي:

ويتناول النواحي المالية للمؤسسة وعمليات إنشاء وتشغيل مرافق الاتصال المختلفة وشكل إدارتها الاقتصادية.

خامساً: التنظيم الإداري لشبكة اتصالات الخبر :

ويتناول أشكال التخطيط والتنظيم والتنسيق بين المؤسسات التليفزيون النوعية المختلفة وبين المؤسسات التي يتصل نشاطها بالاتصال كالمؤسسات الثقافية.

سادساً: الجانب التكنولوجي:

ويتناول هذا البعد أنواع التكنولوجيات الاتصالية المستخدمة ومدى كفاءتها وملاءمتها لحاجات الجمهور وبالإضافة إلى التدريب على كيفية تشغيلها وصيانتها.

سابعاً: الجانب الخاص بالمعلومات:

ويتناول بشكل العلاقة بين نظم الخبر ووسائل الاتصال وبين مصادر المعلومات المختلفة التي تستقى منها مادتها التليفزيون النوعية (بنوك . بيانات إحصائية . قواعد معلومات بيوجرافية...).

ثامناً: الجانب المهني:

ويتناول المعايير التي يختار تبعاً لها المستغلين بهذا المجال التليفزيون النوعي وتدريبهم ودفع مستواهم المهني وكذلك الضوابط والقواعد التي تتخذ لضبط السلوك المهني وحماية التليفزيون النوعيين.

تاسعاً: الجانب النمائي:

ويتناول خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعملية والثقافية وخاصة المتعلقة بتعليم الكبار ومدى ملائمة النشاط الاتصالي وخدماته ومساهمته في هذه الخطط.

عاشرا: الجانب الخاص بالبنية الأساسية المتصلة بالنشاط الاتصالي
كالموصلات وشبكات الاتصال (السلكية/اللاسلكية) والاتصالات الفضائية.

أهم الصعاب التي تواجه التخطيط التليفزيوني النوعي في الدول النامية

- ١- عدم الاستعانة بالمخططين التليفزيونيين النوعيين عن وضع السياسات العامة والسياسية التليفزيون النوعية.
- ٢- عدم الاستعانة بالمختصين في عملية التخطيط التنموي.
- ٣- عدم قدرة مخططي الإعلام التعرف على رغبات واحتياجات الجمهور بسب قلة الأبحاث المتخصصة في دراسة احتياجات الجمهور.
- ٤- عدم قدرة الجمهور عن التعبير عن احتياجاتهم لذلك يجب على المخططين أن يسبقوهم ويعلموا على بلورة الاحتياجات التي قد يعجز الجمهور عن التعبير عنها.
- ٥- نقص الاتصال بين الخبراء والتليفزيونيين النوعيين والباحثين الأكاديميين.
- ٦- الحاجة إلى تبسيط نتائج البحوث حتى تصبح أكثر فائدة للعاملين في مجال التليفزيون النوعي حيث تبين ندرة الاستفادة من الدراسات الأكاديمية التي تظل حبيسة في المكتبات والأدراج لكبر حجمها من ناحية وعدم السماح بالاطلاع عليها من ناحية أخرى.
- ٧- الموارد المالية التي تعتبر من أكبر الصعوبات أما البشرية فهي متوافرة بكثرة في أي دولة نامية ويأتي ذلك على العكس في الدول المتقدمة
- ٨- إغفال الإعلام أساليب الاتصال الأفقي بين المواطنين والتركيز على أساليب الاتصال الرأسي والمركزي مما يؤدي إلى إغفال احتياجات الجمهور.